

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ

ⵕⵓⵎⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

## مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات أدبية.

التخصص: أدب حديث ومعاصر.

## صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية

إشراف الأستاذة:

صليحة مرابطي

إعداد الطالبتين:

صبرينة حنيش

نعيمة خلوي

### لجنة المناقشة:

د. نعيمة العقريب، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة تيزي وزو..... رئيسة

د. صليحة مرابطي، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة تيزي وزو..... مشرفة ومقررة

د. نسيمة لعداوي، أستاذة محاضرة "أ"، بجامعة تيزي وزو..... ممتحنة

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا يكافي نعمه عملا يقول أعظم الخلق سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم "أفلا أمكون عبدا شكورا"

نقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة "ميرابطي صليحة"

لقبولها الإشراف على هذا البحث وإخراجه للنور ونشكر لها كل توجيهاتها

التي أمدتنا بها فأثمرت

كما نتقدم بالشكر لكل من ساندنا في إنجاز هذتا البحث ولو بشيء

قليل

كما نتوجه بالشكر الخاص للجنة المناقشة

## إهداء

تتناثر الكلمات حبرا وحبا على صفائح الأوراق

لكل من علمني

ومن أزال غيمة جهل مررت بها بريح العلم الطيبة

ولكل من أعاد رسم ملامحي وتصحيح عثراتي

أبعث بتحية شكر واحترام إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان

له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والذي الحبيب أطال الله في عمره

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربطة الجأش وراعتني حتى صرت كبيرة

أمي الغالية

إلى إخوتي وأخواتي من كان لهمم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب أهدي

لكم هذا البحث

كما أهدي هذا العمل إلى جميع الصديقات الكريمات خاصة رفيقة دربي والعمر

نعيمة

صبرينة

## إهداء

أهدي هذا العمل إلى من غمرتني بحنانها وسقتني من رحيق دعواتها، إلى

منبع الحب، إلى أروع أم في العالم أُمي الحبيبة

إلى الذي أسعدني بطيبة قلبه وأرشدني بنصائحه، من ساعدني بكل ما

أوتي من قوة طيلة مشواري الدراسي إليك أبي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي،

إلى من تكبدت معي عناء المذكرة وقاسمتني الأفراح فكانت لي الأخت،

صديقتي صبرينة

إلى أعز أصدقائي

إلى كل من كان لي سنداً في الحياة

إلى كل من جمعتني بهم الأوقات في الجامعة والحي الجامعي

إلى من بسطوا لنا الطريق للوصول إلى الكتب

إلى كل من ساعدني بابتسامة أو كلمة طيبة أهدي هذا العمل

نعيمة

# مقدمة

## مقدمة:

لا يكاد يخلو بيت من البيوت العربية أو الجزائرية من الأمثال المحفوظة في القلوب والمتوارثة بين الأجيال بصفتها جزء لا يتجزأ من تراثها الثقافي، والتي تعكس واقع الحياة الاجتماعية المعاشة، تستعمل لإيصال أفكار معينة وتيسر ما يقصد من الكلام أو الفعل، فبالأمثال يتضح المقال.

والأمثال بقدر ما تكون بذلك الوعاء الذي تحفظ به الأمم أفكارها ومأثوراتها الشعبية وبقدر ما هي المرأة العاكسة لطبيعة تفكير هذه الشعوب والأمم، فهي أيضا تساهم بشكل كبير في تشكيل ما يصطلح على تسميته بثقافة المجتمع وفلسفته التي تتم عن كم التراكمات الاجتماعية، وعلى جملة من الأعراف والتقاليد المتداولة بين أفرادها، كذلك تعكس البيئة التي نشأت فيها، حيث تتضمن كثيرا من معاني القيم الاجتماعية، فمثلا تعكس في الوقت نفسه خصائصه الاقتصادية والسياسية والتربوية، فالأمثال ميدان خصب لدراسة المجتمع والتعرف عليه.

والأمثال الشعبية في مجملها قد تناولت عدة مواضيع، ولعل أبرزها وأهمها الذي سوف نسلط الضوء عليه في هذا البحث، نجد موضوع المرأة الذي يعتبر من أهم الموضوعات التي شغلت حيزا هاما في فضاء المثل الشعبي الجزائري إلى درجة تحول معها المثل الشعبي إلى كتاب نسائي طقوسي يستقصيها في جميع مراحل عمرها بتشكيلها وتشكيلاتها المختلفة، وفي تيمتها الصغرى.

ولأن دور المرأة في التربية مهم جدا، فهي الأم والزوجة والبنات والأخت، فقد شغلت حيزا كبيرا في الأمثال الشعبية الجزائرية لأنها تعكس صورة المجتمع الذي تنتسب إليه. وعليه فقد اخترنا أن يكون موضوع بحثنا هو: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.

وللتعمق في تحليل صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية نطرح الإشكالية التالية:

### هل وفقت الأمثال الجزائرية في نقل الصورة الحقيقية للمرأة؟

وتتفرع الإشكالية الجوهرية مجموعة من الإشكاليات الجزئية يمكن طرحها من خلال

التساؤلات الآتية:

ماهي الصورة التي ترسمها الأمثال الشعبية الجزائرية للمرأة؟ وما هي دلالات هذه

الصورة وانعكاساتها على واقع المرأة في الأسرة والمجتمع؟ وهل تختلف هذه الصورة باختلاف

وضعية المرأة ودورها؟

وهل للموروث الثقافي العربي والديني أثر في هذه الأمثال الشعبية؟

هناك عدة أسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع منها ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية

فهي ميولنا للأدب الشعبي وشغفنا بالأمثال الشعبية التي نتحدث عن المرأة نظرا لدورها المهم

في المجتمع، وما تحمله هذه الأمثال من دلالات وخصائص متميزة للمجتمع الجزائري، وأما

الدوافع الموضوعية فهي أن المثل يعبر عن سلوكيات معينة وتصدر لثقافة المجتمع ومحاولة

لاستنباط صورة المرأة منه.

ولتحقيق ما نهدف إليه من خلال بحثنا هذا اعتمدنا على أن يكون هيكل البحث منطلقا

من ألفاظ عنوان المذكرة نفسها، فقسمناه إلى فصلين، تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة.

حيث تناولنا في الفصل الأول المعنون بماهية المثل لشعبي العناصر التالية: تعريف

المثل لغة واصطلاحاً، وتعريف المثل أيضاً عند القدماء والمحدثين وكذلك الفرق بين المثل

والحكمة، وذكرنا فيها قائمة الكتب للأمثال العربية القديمة الموجودة حسب ما ذكره بعض

الدارسين المتخصصين، وتحدثنا أيضاً عن أنواع المثل (الموجز والقياسي) وأعطينا نبذة عن

المثل في القرآن الكريم، وأنهينا هذا الفصل بخصائص ومميزات المثل وكذلك الصورة

والتصوير، صورة المرأة في الموروث العربي، وكذا صورة المرأة في الدين الإسلامي.

أما الفصل الثاني المعنون بالبنية الوظيفية للمثل وفيه تحدثنا عن صورة المرأة من خلال أوضاعها الاجتماعية وكذلك صورتها من خلال علاقتها الاجتماعية وأيضا تصوير المثل لدور المرأة وعلاقتها الأسرية وتصوير المثل وسلوكيات المرأة ومعاملاتها الاجتماعية والاقتصادية وأخيرا أحوال المرأة وما يؤثر فيها.

وأمام هذه المضامين كان من الضروري اتباع المنهج البنيوي الوظيفي الذي ينظر إلى المثل في بنيته الدلالية ووظيفته الاجتماعية.

ومن أهم المراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث نذكر:

كتاب رابح خدوسي (موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية) وكتاب قادة بوتارن (أمثال شعبية جزائرية) وكذلك كتاب عبد الحميد بن هدوقة (الأمثال الجزائرية) وكذلك كتاب عز الدين جلاوي (الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف) وجعكور مسعود (حكم وأمثال جزائرية).

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في عملنا هذا منها: قلة الدراسات في شرح الأمثال الشعبية الجزائرية وكذلك عدم وجود الكثير من المصادر والمراجع وأيضا ضيق في الوقت.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نسوق خالص شكرنا للأستاذة المشرفة ميرابطي صليحة عرفانا وامتنانا لإشرافها على هذا البحث واحتضانها له، التي لم تتوانى في مساعدتنا وتذليل الصعاب والعقبات التي واجهتنا، من خلال تواضعها في المعاملة وجديتها في العمل وإخلاصها في التوجيه، أنارت لنا طريق بحثنا وعبدت سبيله أمامنا، فجزاها الله خير الجزاء كما لا يفوتنا في الختام أن نقدم الشكر والاعتراف بالجميل لكل من ساعدنا.

# الفصل الأول:

## ماهية المثل الشعبي

تمهيد

1-تعريف المثل

2-تعريف المثل الشعبي

3-كتب الأمثال

4-أنواع المثل العربي

5-المثل عند قدامى العرب والغربيين والمحدثين

6-المثل في القرآن الكريم

7-الفرق بين المثل والحكمة

8-خصائص ومميزات المثل الشعبي

9-الصورة والتصوير

10-صورة المرأة في الموروث الثقافي العربي

11-صورة المرأة في الدين الإسلامي

## خلاصة

### تمهيد:

تعتبر دراسة الثقافة الشعبية من الأمور البالغة الأهمية في الكشف عن اللاشعور الجمعي، وكذلك هي بمثابة النافذة تالتي من خلالها يمكن الكشف عن الحالة النفسية والاجتماعية للفرد والجماعة، كام أن انشغال الدارسين بعناصر التراث الشعبي قد يمكنهم من الكشف عن مستويات التفكير والتخمين، بالإضافة إلى إبراز الخصائص المختلفة للجماعات البشرية.

كما يتم توظيف عناصر الثقافة الشعبية لفهم سلوك الفرد انطلاقا من شعوره بقيمته وشخصيته إلى علاقته بأفراد جماعته ذكورا وإناثا، وهذه الموقف التي يتخذها الفرد في حصيلة تصورات وتماثلات صافية استقاها وتأثر بها من المحيط الذي يعيش فيه، ولعل أبرز عناصر التراث الشعبي يسر وسرعة في الانتقال بين صفات المجتمع، وأشد بقاء وصفاء نجد الأمثال الشعبية، هذه الأخيرة يمكن أن نصنفها بأنها مرآة تعكس بهدف وأمانة قيم المجتمع وتقاليده الخلقية وأعرافه المعيشية، ويأتي المثل في تعبيره عن الحياة الاجتماعية، الأول في أشكال التعبير الأخرى كالحكايات والأشعار والقصص، لأنه يصدر بصيغة مباشرة حالات واقعة، تشغل بذاتها عينات وشرائح، يتكون من مجموعها النسيج المجتمعي الذي يقدم أساسا على العلاقات القائمة بين الناس في تعاملهم أيام المعسرة والميسرة، والتفاهم حول المثل والمقدسات وقضايا مشتركة تحمل منهم وحدة متميزة لها خصوصياتها، وامتدادها الانتمائية لحضارة معينة.

وللمرأة ذكر في الأمثال الشعبية لأنها مركز دائرة الاهتمام في المجتمع حيث هي: الأم، الأخت، الابنة والزوجة والضرة والكنة والخالة والعمة، وهن اللواتي جعلت من المجتمع أسرة واحدة من خلال الترابط الاجتماعي الذي يميزنا عن شعوب كثيرة من شعوب العالم،

وتهتم النساء بالأمثال الشعبية ويحرصن كل الحرص على روايتها أثناء حديثهن، والمعروف أيضا أن الرجل يدرك جيدا قيمة المرأة لكن على الرغم من ذلك فإنه في بعض الأحيان يجهل ذلك ولا يعترف، وهو الحال نفسه مع الأمثال الشعبية، فهناك من نصفتها وأعطت لها حقها ونظرت إليها نظرة إيجابية، أما الأمثال الأخرى فقد ضمتها ونظرت إليها نظرة سلبية وعلى الرغم من كل هذا فإن لا أحد يستطيع أن ينكر أو يتجاهل دور وأهمية المرأة في الحياة، فهي عضو هام في المجتمع وهي العامل الأساسي فيه، حيث تتحمل الكثير من الضغوط وظروف الحياة، على الرغم من ذلك فإنها دوما ما يكون لها دور بارز في تنمية المجتمع وفي الحياة السياسية والاقتصادية والتنموية والتربوية.

وقد شغلت العديد من المناصب على مر العصور، وفي الديانات أعطت للمرأة دورها وحقها في أن تكون جزءا أصيلا وفعالا في المجتمع.

الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية الشعبية انتشارا وشيوعا ولا تخلو منها أي أمة من الأمم، فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها وهي أيضا نتيجة لمختلف تصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها في صورة حية ودلالات إنسانية شاملة من خلال ما تستم به من خصائص ومميزات فهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب لأنها سريعة التداول والانتشار وتنقل من جيل لآخر وذلك عبر مختلف الأزمنة والعصور.

يعتبر المثل الشعبي صفوة الأقوال وعصارة الأفكار سبقتنا عبر التاريخ الإنساني وهو زبدة الأقوال أو الكلام الصادر عن البلغاء والحكماء، وبناء على هذا نجد أن الأمثال الشعبية شغلت العديد من الأدباء والحكماء والبلاغيين والفلاسفة إذ هؤلاء يذلوا جهدا كبيرا في العناية بها من خلال جمعها وشرحها وإعطاء تعاريف مختلفة لها.

## 1-تعريف المثل:

### أ-لغة:

لقد أولى العلماء كلمة "مثل" عناية فائقة وأعطوها تعاريف تتفق كلها على عدة معاني أهمها: الشبه، النظير، العبرة، الحجة، الصفة... إلخ، وأهم هذه التعاريف نذكر:

وقد يكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قول الله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ (الزخرف: 56) أي عبرة يعتبرها الآخرون.

والمثال: المقدار وهو من الشبه والمثل: ما جعل مثلاً، أي مقدار لغيره يحذى عليه، والمجم المثل، والمثال القالب الذي يقدر على مثله.

تماثيل العليل: قارب البرء وصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك وقيل: إن قولهم تماثل المريض من المثل والانت صاب كأنه هو بالتصوف والانتصاب<sup>1</sup>.

والمثل الشيء الذي يضرب مثلاً فيجعله مثله والمثل: الحديث نفسه، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ...﴾ (الرعد: 35) أي مثلها هو الخبر عنها، قال أبو عبيدة عن الفراء مثل ومثل وشبه وتشبه واحد.

وقد ورد أيضاً لمعنى الشبه والذكر والعبرة في معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية.  
المثل: الشبه

المثل: السنن، وفي التنزيل: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ...﴾ (البقرة: 214)

المثل: الذكر في التنزيل العزيز: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿...مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾ (المدثر: 31)

<sup>1</sup> -أبي منصور محمد ابن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق الأستاذ إبراهيم الجياوي، ج15، دار الكتاب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة، د ط، 1967، ص95.

وعليه، فكلمة مثل في اللغة تدل على عدة معاني أهمها: العبرة، والصفة والحجة والمثابرة.

يعرفه ابن منظور بقوله: المثل مأخوذة من الجذر الثلاثي م. ث. ل.

مثل: بكسر الميم - كلمة تسوية يقال: هذا مثله ومثله - بالفتح - شبيهه وشبهه بمعنى: قال "ابن بري": "الفرق بين المماثلة والمساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدر لا يزيد ولا ينقص وأما المماثلون إلا المتفقين فقول: نحوه، كنحوه، فقهه كفقّهه، ولونه كلونه: هو مثله على الإطلاق ومعناه أنه يسد مسده، وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساويه في جهة دون جهة"<sup>1</sup>.

كما جاء في مختار الصحاح: "مثل كلمة تسوية، والمثل ما يغترب به من الأمثال"<sup>2</sup> والمثل الشيء الذي يضرب شيء مثله فيجعل مثله في الصحاح ما يضرب به من الأمثال.

قال الجوهري: ومثل الشيء أيضا صفته، قال ابن سيده: وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ...﴾ (الرعد: 35). قال الليث مثلها: هو خبر عنه، وقال أبو إسحاق معناه صفة الجنة.<sup>3</sup>

## ب- اصطلاحا

اختلفت تعاريف المثل وتنوعت حسب رأي كل كاتب باعتباره جنسا أدبيا بذاته كالأجناس الأدبية الأخرى (من قصة ورواية ورسالة، مقالة وشعر)، لذلك اعتنى به علماء البلاغة واللغة وأعطوه تعاريف عدة منها:

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت، د ط، 1968، ص610

<sup>2</sup> - محمد بن أبي عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ج1، دار صادر، بيروت، ط1، 1967، ص614

<sup>3</sup> - ابن منظور، المرجع نفسه.

يقول أبو الفضل الميداني: المثل مأخوذ من الأمثال وهو قول سائر يشبه حال الثاني الأول.<sup>1</sup>

يعرفه المبرد بقوله: "المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه (بما له الفصل حقيقة) فقوله: مثل بين يديه إذا انتصب" معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل وحقيقة المثل ما جعل كالعلم لشبيه رجال الأول، قال كعب بن زهير:

كانت مواعد عرقوب بها مثلاً وما هو أعيدها إلى الأباطيل

فهو عيد عرقوب لكل ما يصلح من المواعيد.

فالكلام إذا جعل مثلاً كان أوضح للمنطق وأنىق للسمع وأوسع للشعوب الحديثة.<sup>2</sup> ويعرفه عبد المجيد قطامش: "المثل قول موجز سائر صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة".<sup>3</sup>

كما يعرفه أحمد أمين بقوله: إن كلمة المثل مأخوذة من قولك هذا مثل الشيء ومثله ما تقول: شبه وشبهه، لأن الأصل فيه التشبيه ثم جعلت الحكمة سائر مثلاً ويرى غيرهم أن الكلمة مأخوذة من العبرية ففيها كلمة "مثل" تدل على هذا المعنى أوسع منه فهم يطلقونها على الحكمة السائرة، وعلى الحكاية القصيرة ذات المغزى وعلى الأساطير".<sup>4</sup>

فهذه التعاريف كلها تركز على خاصية الشبه وهناك من ركز في تعريفه للمثل على الخاصية الجمالية التي يتميز بها المثل، يقول ابن عبد ربه في هذا الصدد: "الأمثال والشيء

<sup>1</sup> - أبو الفضل الميداني، جمع الأمثال، ج1، منشورات دار الكتاب، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د ت، ص50

<sup>2</sup> - عبد الحليم محمد قتبس، معجم الألفاظ المشتركة بين في اللغة العربية، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1987، ص102

<sup>3</sup> - عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية، ص12، نقلا عن لخضر حليم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، د ط، د ط، ص16

<sup>4</sup> - لأحمد أمين، فجر الإسلام، بحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969، ص60.

الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب وقدرتها العجم، ونطق بها في كل زمان ومكان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، ولم يسر لشيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل أيسر من المثل"  
وقال الشاعر:

ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر<sup>1</sup>

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أكثر قيمة وأهمية المثل وسعة استعماله وذلك منذ القدم حتى يومنا هذا.

ويعرف ابن السكيت نقلاً عن الميداني بقوله: المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره<sup>2</sup>.

وهناك من ركز في تعريفه على خاصية "قصر المثل" يقول السيوطي في هذا الجانب: "والمثل جملة مقتضية من أصلها، أو رسالة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجهه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها إلى خرجت عنها"<sup>3</sup>.

ولعل أبرز ما يمكن قوله في هذا الصدد أن التعاريف مهما تنوعت وتعددت حول المثل ومهما اختلف البلاغيون واللغويون في تعريفهم للمثل إلا أن الكل يشير ويقول إلى أهمية هذا النوع الأدبي ودوره في حياة الناس.

<sup>1</sup> - الفقيه أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص3

<sup>2</sup> - الميداني، مجمع الأمثال، ص13.

<sup>3</sup> - السيوطي، المزهرة في علوم الأدب وأنواعها، ج1، دار إحياء الكتب العربية، دط، د ت، ص486

## 2-تعريف المثل الشعبي:

يتكون المثل الشعبي من لفظتي مثل وشعبي، ولقد تمت الإشارة في العنصر السابق إلى كلمة المثل في اللغة والاصطلاح، وسيتم الإشارة في هذا العنصر إلى كلمة "شعب". كلمة "شعبي" لفظة مشتقة من لفظ "شعب" يقول ابن منظور: "والشعب شعب الرأس وهو شأنه الذي يضم قبائله، وفي الرأس أربع قبائل.

والشعب القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب والشعب أو القبائل الذين ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم والشعب: القبائل، وحكى ابن الكلبي عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة ثم العمارة ثم العسارة، ثم الفخذ"<sup>1</sup>.

أما محمد سعيدي فقد اعتبر أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدا ويختلف مدلولها من ميدان لآخر ومن باحث لآخر يقول في ذلك: "أن الشعبي غير الشعبوي وغير الشعوبي، فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب وأنها ملك للشعب"<sup>2</sup>.

وبهذا يتضح لنا عموما أن كلمة "شعب" تضم المجتمع وما فيه.

والمثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب والأجيال السابقة وصفوة أقوالهم وعسارة أفكارهم عبر التاريخ الإنساني، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراسته وإعطاء تعاريف مختلفة له وأول تعريف هو تعريف الذي قدمه الأستاذ التلي بن الشيخ يقول: "المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السجع وتستهدف الحكمة والموعظة... المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-ابن منظور، لسان العرب، ص2269-2270

<sup>2</sup>-سعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط، دت، ص9

<sup>3</sup>- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأجب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990، ص155

فالتلي بن الشيخ ربط تعريف المثل الشعبي بالقصة واعتبره كملخص لها، ولا يمكن أن نعرف ما يقصده المثل إلا من خلال معرفة قصته التي انبثق منها

أما الأستاذ أحمد رشيد صالح فإنه يعتبر المثل الشعبي من أكمل النماذج عبقرية الفلاحين وبلاغتهم: "... وبعضها كالمثل واللغة يعتبره الفولكلوريون من أكمل النماذج دلالة على عبقرية الفلاحين وعبقريتهم"<sup>1</sup>.

أما نبيلة إبراهيم في تعريفها للمثل الشعبي تنقل لنا تعريف الشيخ محمد رضا الشبيبي في تقديمه للكتاب للأمثال البغدادية لشيخ جلال الحنفي يقول الأستاذ محمد رضا: "الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصل خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المعنى المحر وتطبيق المفصل هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل شرود يتميز عن غيره من الكلام بإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية"<sup>2</sup>.

أما الأستاذ أحمد أمين فقد عرف المثل الشعبي بقوله: المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بالإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب"<sup>3</sup>.

والأمثال الشعبية جزء من الأدب الشعبي الغني بالمادة التراثية والإبداعية، و"الأمثال الشعبية جزء من الأدب وضرب من ضروبه الإبداعية، وهي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضارية والاجتماعية للشعوب"<sup>4</sup>

1 - أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر، ط1، أبريل 1956، ص5

2 - الشيخ جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، ص3، نقلا عن نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط، دت، ص172

3 - أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعاليم المصرية، مطبعة لجنة تأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د ط، 1953، ص61

4 - محمد عثمان، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، دط، 2008، ص64.

### 3- كتب الأمثال:

لقد ولع الدارسون المسلمون الأوائل بجمع الأمثال لأهميتها الاجتماعية واللغوية والأدبية، وألفوا كتب منها ما وصل إلينا وهو موجود في شكل مخطوط أو مطبوع ومنها ما لم يصل، وهذه عناوين أهم كتب الأمثال الموجودة مرتبة تاريخياً حسب ما ذكره الدكتور عبد المجيد قطامش في كتابة الأمثال العربية:<sup>1</sup>

- كتاب الأمثال المفضل بن محمد الضبي (نحو 130 هـ)
- كتاب الأمثال لمؤرخ السدوسي (195هـ)
- كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ)
- كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي (250هـ)
- كتاب الفاخر المفضل بن سلمة (291هـ)
- كتاب الزاهر لأبي الأنباري (ما بين 327هـ إلى 328هـ)
- كتاب الدرة الفاخرة لحمزة الأصفهاني (351هـ)
- كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (395 هـ)
- كتاب مجمع الأمثال للميداني (518هـ)
- كتاب المستقى في أمثال العرب للزمخشري (538هـ)

ولعل أهم كتب الأمثال المذكورة، (مجمع الأمثال للميداني) لأنه من أواخر الكتب تأليفاً وبه ستة آلاف وثمانون مثلاً، وهو ما يعاصر كتاب المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، غير أن هذا الأخير يضم ثلاثة آلاف وأربعة مائة وواحد وستين مثلاً، أي ما يقارب نصف ما جمعه الميداني في مجمع الأمثال، كما اطلع على مجمع الأمثال ثم على تدوينه المستقصى في أمثال العرب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد المجيد قطامش، مرجع سابق، ص 121-122.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 28

#### 4-أنواع المثل العربي:

ذكر الدارسون للمثل العربي ثلاثة أنواع منها:

#### 4-1-المثل الموجز:

وهو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب وتشبيه في حالة مضربه بحالة مورده، وهذا النوع من الأمثال هو الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظ (المثل)، وهو الذي عني به جامعو الأمثال، وتدخل فيه الحكم التي تفشت بين الناس، كما تدخل فيه الأمثال الشعرية كقول معاذ بن أوس:

أعلمه الرماية كل يوم      فلما اشتد ساعده رمانى

وتدخل فيه الأمثال على وزن (أفعل من / مثل أجود من حاتم أكذب من مسيلمة).

#### 4-2-المثل القياسي:

وهو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يهدف إلى توضيح فكرة أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل، الذي يقوم على المقارنة والقياس، وهو يتناول أحد أمرين: إما أن يصور نموذجاً من السلوك الإنساني أو التمثيل أو التوضيح.

#### 4-3-المثل الخرافي:

هو تلك الكلمات الموجزة السائرة، التي أجراها العرب على السنة الحيوان، وبنوها على قصص خرافي في نسوجه حوله. وجعلوه فيها يتحدث ويفعل، كما يتحدث الإنسان ويفعل ويقصدون بذلك التسلية، أو الحث على الكرم مكارم الأخلاق.

وربما كان هذا بسبب مخالطتهم للحيوان في الحياة البدوية، ويعد صورة من صور الأدب الرمزي الذي ينسب الأديب فيه الأحداث والحوار إلى الحيوانات والجماد.

ويصنف عبد المجيد قطامش الأمثال العربية التي تتصل بالخرافات إلى صنفين:

أ-صنف أجراه العرب على السنة الحيوان نفسه، خلال الأحداث التي حاكوها، ومنها الأمثال المشهورة التي أجروها على لسان الضب، حين اختصم إليه الأرنب والثعلب في ثمرة وجدها الأرنب، فاختلسها الثعلب وهي: في بيته يؤتي الحكم، حلو جنيت، البادئ أظلم.

حر انتصر، حدث حدثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة<sup>1</sup>

ب-وصف بناء العرب على حكايات خرافية، كقولهم: " كرحم الفيل من الحمار"<sup>2</sup> فهذا المثل مبني على خرافة الفيل والحمار وخلصتها أنهما اجتمعا ذات يوم في مرعى، فطرد الفيل الحمار<sup>3</sup> لماذا تطردني مع اشتباك الرحم بيني وبينك؟ فقال الفيل من أين هذا الرحم؟ فقال الحمار من أجل أن في خرطومي شبحا من خرطومك فقبل الفيل هذه القرابة.

## 5-المثل عند قدامى العرب والغربيين والمحدثين:

### المثل عند قدامى العرب

عن أبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه "الأمثال" أنه قال: هذا كتاب الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيبلغ لها بها بذلك ثلاثة: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى وحسن التشبيه<sup>4</sup>

<sup>1</sup> -عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، ص38

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> -ابو هلال العسكري، جمهرة الامثال، ص200

<sup>4</sup> -أمينة فزازي، الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، ص 121-122.

وعن إبراهيم النظام أنه "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام في: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، حسن التشبيه وجودة الكناية"<sup>1</sup>.

ويشبه ابن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد" إلى الخاصية الجمالية مضيفاً إليها خاصية الشيوخ والتداول ويقول: "الأمثال هي شيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخريتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها كل زمان على كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مصيرها ولا عم عمومها"<sup>2</sup>.

فالمثل إذاً ذلك اللفظ الموجز البليغ الحكيم، القديم، قدم الجاهلية الحسن التشبيه والمصيب المعنى، عند إبراهيم القاسم بن سلام وكذا إبراهيم النظام، بالإضافة لكونه المتداول المنتشر بين الناس حسب ابن عبد ربه، فلا وجود إذاً كان منسباً غير مستعمل في أوساط الشعب.

والمثل عند الفارابي "ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصة، وتخرجوا بها الكرب والمكرية، وهو موصف أبلغ من الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى والنفاسة"<sup>3</sup>.

معنى أن الفارابي يبرر صفة التداول في الأمثال على أساس أنها خاصية مميزة للمثل، إضافة إلى أنها كثيرة الشيوخ بين الناس، أي بين كل الطبقات، ويتعرض للدور الذي تلعبه من خلال تأثيرها على الأفراد والمجتمعات التي تعكس وتصور تلك المشاعر والحاجات النفسية والشخصية للإنسان.

<sup>1</sup> -سمية فالق، الأدب الشعبي في منطقة الأوراس، ص40

<sup>2</sup> -عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، ص57

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص59.

## 5-2- المثل عند المحدثين العرب:

يعرف أحمد أمين الأمثال بأنها نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب<sup>1</sup>

فلا يحصر المثل نفسه في طبقة الشعب غير المتعلمة، وإنما يرتقي إلى الطبقات المتعلمة والمتقفة ليشترك بذلك الحكمة في مقامها العالي.

ويقول طه حسين أن الأمثال "قمة البلاغة وأبداع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل لرشاد السامع، وحتى تذكرة له بصورة من الماضي ومعلومة بحدث تاريخي ارتبط بالمثل، عله من جليل توجيهه يستقيم عوده ويتكامل بنيانه، وهو مزاج من نصح وهداية على قدر كل نفس وما لديها من ملكات تنهل منه ما تقنع نفسه"<sup>2</sup> لينصهر بذلك كل من العفوية التي أنتجت المثل، الدقة، الإيجاز والخبرة التي تغني عن التجربة، من أجل الإرشاد، النصح والهداية إلى ما فيه خير كثير للفرد والمجتمع.

ويعرف رشيد صالح المثل بأنه "الأسلوب البلاغي القصير الدائع بالرواية الشفهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي، ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب، بحيث يمكن أن نطوي في رحابه التشبيهات والاستعارات والكنائيات التقليدية"<sup>3</sup>

لتختصر تلك الجمل القصيرة بليغة التلميح حياة قائلها بكل أوجهها في استعارات، تشبيهات وكنائيات مضمنة فيها.

<sup>1</sup> -نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص174

<sup>2</sup> -سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، ص43

<sup>3</sup> -المرجع نفسه، ص43

أما أحمد موسي فيعرف المثل بأنه "عبارة قصيرة تلخص حدثاً ماضياً، أو تجربة منتهية، وموقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تتبني على تجربة أو خبرة مشتركة"<sup>1</sup>. وهو تعبير عفوي من مواقف أو أحداث موجزة البلاغة تعلمنا الحكمة التي فطرها الأجداد فيها.

وهنا نقول بأن المثل لفظ موجز، بليغ العبارات، وخلاصة تجربة إنسانية، وزاد على ذلك أحمد موسي أنه يأخذ شكل الحكمة في كونه نتيجة تجربة سابقة أو خبرة مشتركة.

أما أحمد أمين فلمح أن المثل لا يحصر نفسه في طبقة الشعب غير المتعلمة فقط وإنما يرتقي إلى الطبقات المتعلمة والمتقفة لتشارك الحكمة مكانتها الرفيعة بوصفها لونا أدبيا شعبيا يصدر عن طبقة الشعب المتعلمة والمتقفة التي تتمتع بنظرة فلسفية عميقة وذكاء حاد، ثم أشار طه حسين إلى دور المثل في الإرشاد والتذكرة والتوجيه، النصح وهداية السامع إلى ما فيه خير له.

ليضيف رشيد صالح أنه بلا انتشار وذيوع لا يمكن للمثل أن يعرف.

وبالتالي لا وجود لاختلاف بين ما لخصنا إليه من تعريف للمثل لدى قدامى العرب والعرب المحدثين، ذلك أنه:

- لفظ موجز لا يتجاوز بضعة كلمات
- قوي البلاغة متداولاً بين أوساط المجتمع المختلفة شفاهياً ومنتشر فيه
- صورة لأحداث مضت وانتهت، تعود كلمات شابهتها أحداث في المستقبل أو الحاضر بذكر المثل الموالي.

<sup>1</sup> - سمية فالح، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، ص45

### 5-3- المثل عند الغربيين:

حسب دائرة المعارف الأمريكية "المثل جملة قصيرة مصيبة المعنى تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة وتتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي وتكون شكلا فولكلوريا شائعا في كل الأجيال.<sup>1</sup> وبالتالي المثل جملة مختصرة لها هدف معين، ينشأ عليه تعبيرا شعبيا بين عامة الناس، ليصبح بتقادم الزمن وتعاقب الأجيال وتداوله بينها شكلا فولكلوريا.

فحسب دائرة المعارف البريطانية: المثل جملة قصيرة موجزة مصيبة المعنى شائعة الاستعمال.<sup>2</sup>

أما دائرة المعارف الفرنسية فتعتبر الأمثال أصداء للتجربة والمثل هو اختصار معبر في كلمات قليلة حتى أصبح شبيعا<sup>3</sup>

ومن التعريفات نستخلص ما يلي:

- المثل متداول بين الناس

- يعتمد على الإيجاز والاختصار

- هو حصيلة خبرة ناتجة عن تجربة إنسانية

- يعتمد الأسلوب العامي.

ومن الباحثين الغربيين الذين عرفوا المثل نذكر فريدريك زايلر في قوله: "المثل عبارات متداولة بين الناس تتصف بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمي، وتبدو في شكل فني أكثر اتقانا من أسلوب الحديث العادي"<sup>4</sup>

1 - سمية خالف، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، جمع وتصنف ودراسة، ص66.

2 - المرجع نفسه، ص66

3 - المرجع نفسه، ص66.

4 - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص140

بمعنى أن للمثل جانبيين؛ جانب موضوعي وجانب شكلي، فأما الجانب الموضوعي فيتضمن الطابع التعليمي الذي يمثل الهدف من ابتداع المثل، وأما الجانب الشكلي فيتضمن التركيب اللغوي أو الأسلوب اللغوي الذي جاء عليه المثل.

سوكولوف الذي يتحدث عن الإيجاز في المثل، والشيوخ الذي تضمنه اللغة البسيطة العامة، إضافة إلى استخدام المجاز وتناغم المقاطع الموسيقية، ما يجعل حفظها وتداولها سهلاً، في قوله: "المثل جملة قصيرة صورها شائعة تجري سهلة في لغة كل يوم، أسلوبها مجازي وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية"<sup>1</sup>.

وأرسطو في قوله: "كأن الأمثال مخلفات حكم قديمة أدركها الخراب، فسلمت هي من ذلك الخراب لمئاتها وجزالة ألفاظها"<sup>2</sup>.

ذلك أن الأمثال زيادة عن شكلها الكبير بالحكم وتداخلها معها تتضمن في ثناياها حكماً وعبراً تستشفها الأبواب.

أما سيرفنتس فاعتبر المثل "زبدة اختبار طويل مفرغة في قالب صغير"<sup>3</sup> وبتعبير آخر المثل قصة تم إعادة صياغتها في عبارة جزلة تنوب على الاطلاع على فحواها الكامل. فمن خلال كل ما سبق من تعريفات للمثل، لباحثين عرب وغربيين، قديمة منها وحديثة، يتوضح لنا أن تقديم تعريف كامل شامل، شاف وواف أمر لم يتم التوصل إليه بعد، فكل باحث ينظر إلى المثل من وجهة فهمه لماهية المثل قاصراً على تلك الرؤية المحددة.

## 6- المثل في القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب الله العظيم منذ أن أنزل اعتبر مصدر أساسي للمعرفة يعود إليه العلماء والباحثين خاصة، والناس عامة للتحجج والاقتداء به، فقد جاء على خمسة أوجه

<sup>1</sup> -سمية خالف، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، جمع وتصنف ودراسة، ص 67.3

امر العمار، مقال في منتدى ي نابيع، <https://www.yanabeea.com>

<sup>3</sup> -نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 140.

مثلاً أشار إليها الرسول (ﷺ) في حديثه الذي أخرجه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم متشابه وأمثال، فاعلموا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال<sup>1</sup>

والقرآن الكريم بدوره أوفى المثل عناية فائقة وجعل الأمثال أبرز الوسائل لإيضاح لهداية المؤمنين، وأنزله منزلة رفيعة، وكان من أكثر الأساليب المستعملة في هداية الناس في تحديد لهم وإقامة الحجة على الكافرين<sup>2</sup>

فالقرآن الكريم يزخر بأمثال متنوعة ومتعددة تهدف إلى وحدانية الله ووجوب عبادته وبيان البعث والشور والتذكير بسنة الله وأخذ العبرة من الأمم السابقة والترغيب في الجنة والترهيب من النار... إلخ.

ويقول ابن تيمية عن المثل: هو تشبيه الشيء بالشيء يتفقان في معنى من المعاني بغرض الإيضاح والتبيين والإبراز وهو قياس تمثيل بين شيئين لمعنى مشترك بين المقاس والمقاس عليه، وهو التعريف الذي أخذ عليه السلف الصالح<sup>3</sup>.

حسب الأستاذ عبد الكريم الخطيب هناك أمثال ضربها القرآن الكريم لأحوال وأحداث وهي على امتداد القصص من حيث أنها العبرة والعظمة. قَالَ تَعَالَى: ﴿...وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: 21). ومع هذا لم يدخلها القرآن في القصص ولم يعدها منه.

ويقسم العلماء عادة الأمثال القرآنية إلى قسمين:

<sup>1</sup> - أحمد زغب: الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار الوادي، ط1، 2008، ص85

<sup>2</sup> - محمد جابر الفيض، الأمثال في القرآن الكريم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1993، ص14

<sup>3</sup> - يزيد حمزوي، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، ص25

### الأمثال الظاهرة:

هي تلك التي صرح فيها بلفظ المثل، أو حرف الكاف للتشبيه، أو غيرها من الأدوات الدالة على التشبيه والقياس.

فأما التي صرح فيها بلفظ المثل فهي مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾ (آل عمران: 59)، أو قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (كأَمْثَلِ اللَّوْلُوبِ الْمَكْنُونِ) (الواقعة: 22-32).

أما الأمثال التي جاءت بكاف التشبيه أو غيرها من الأدوات الدالة على التشبيه والقياس فهي كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ...﴾ (البقرة: 275) كقوله عز وجل: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَافِرَاشٍ الْمَبْثُوثِ﴾﴾ (القارعة: 4).

### الأمثال الكامنة:

وهي الأمثال التي لا تدل على تشبيه ولا تستخدم أدواته، فهي أشبه بالأمثال الشعبية التي تتضمن كلاماً موجزاً وحكماً سائراً، لذا يطلق عليها بعض الكتاب تسمية الأمثال السائرة في القرآن الكريم، وتدل على معاني رائعة في إيجاز<sup>1</sup>، ونجد هذا النوع من الأمثال في قوله تعالى: ﴿... وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح: 27)، هذه الآية يقابلها في المثل الشعبي "لا تلد الحية إلا الحية". وكذلك في قوله تعالى: ﴿... مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ...﴾ (النساء: 123)، ويقال له المثل الشعبي: "من يعمل سوء يجزى به".

<sup>1</sup> - يزيد حمزاوي، المجلة التربوية للأمثال القرآنية، ص 27

هذا ونشير إلى فهم الأمثال القرآنية ليس أمرا سهلا وميسرا للجميع، جعل الله فهمها واستيعابها لذوي العلم الذين يتمتعون بقدر من الفطنة والذكاء، والذين تمرنوا وبحثوا في العلوم القرآنية حتى أنفذوها، يقول الله تعالى: **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾﴾﴾** (العنكبوت: 43).

## 7- الفرق بين المثل والحكمة:

بعدما تطرقنا إلى تعريف المثل، نجد من البديهي أن نتطرق لمفهوم الحكمة، وذلك للوقوف على الفوارق وأوجه التشابه بينهما، والتي قد توقع الكثير من الناس في التباس وخط كبير بسبب التشابه الموجود بينهما في السرد وطريقة صياغتها، فالمثل يختلف عن الحكمة كثيرا، محاولين بذلك تقديم توضيح لهذه الاختلافات من خلال تعريفنا للحكمة واستخلاصنا للفروقات الموجودة بينهما وبين المثل.

### تعريف الحكمة:

يقول الله عز وجل: **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾﴾﴾** (البقرة: 269)

القول في تأويل هذه الآية هو قول أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناءه، يؤتي الله الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده، ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم فقد أوتي خيرا كثيرا، وقد اختلف أهل التأويل في ذلك "الحكمة" التي ذكرها الله، فقال بعضهم في هذا الموضع هي: القرآن والفقه به، كما اختلف العلماء في تعريفها وتحديد ماهيتها بأقوال شتى تختلف ألفاظها ولكن مدلولاتها تتقرب بعضها البعض اقترابا شديدا.

ويوجز عبد المجيد قطامش مختلف التعاريف بقوله: إن المراد بها تلك العبارة التجريدية التي تصب المعنى الصحيح، وتعبّر عن تجربة من تجارب الحياة أو خبرة من خبراتها ويكون هدفها عادة الموعظة والنصيحة<sup>1</sup>

والحكمة بهذا المعنى لا تصدر إلا عن فئات من الناس، هم أولئك الذين أوتوا قسطاً موفوراً من الذكاء ونفاذ البصيرة وفصاحة العبارة وبلاغتهما كالأنبياء والحكماء والفلاسفة والشعراء وغيرهم.

### الفرق بين المثل والحكمة:

- أن المثل أساسه التشبيه، أما الحكمة مفادها إصابة المعنى، ولا يراعي التشبيه فيها إلا حين تصبح مثلاً.

- أسلوب المثل دائماً موجزاً عكس أسلوب الحكمة الذي قد يطول نسبياً

- الهدف من المثل الاحتجاج ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ

- المثل يصدر من جميع الناس بمختلف طبقاتهم الفكرية والاجتماعية، أما الحكمة فلا تصدر إلا عن حكيم أو فيلسوف، قد تلتقي الحكمة والمثل وذلك حين تحسن الحكمة وتكون موزة العبارة فينتهي لها بذلك أن تسير بين الناس وتداولها ألسنتهم وأقلامهم فتدخل حظيرة الأمثال.

وفي هذه القضية يقول أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال: "ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً"<sup>2</sup> وإذا فالحكمة نوعان:

نوع يسير ويفشو فيصبح مثلاً ونوع لا يتهيأ له ذلك فلا يسمى مثلاً.

<sup>1</sup> - عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ط1، دار الفكر، سوريا، 1988، ص62

<sup>2</sup> - لخضر حليتم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص09

ومن النوع الأول نذكر: قد أعذر من أنذر، مقتل الرجل بين فكيه، رب قول أشد من صول- معادة العاقل خير من مصادقة الأحمق وغيرها.

فهذه العبارات حكم في أصلها أريد منها النضج والإرشاد غير أنها فشلت بين الناس واكتسبتها ألسنتهم لما تتضمنه من إصابة المعنى وروعة التعبير فصارت مثلاً.

وهناك من الأمثال ما لا يمد بصلة إل حكم مثل: رجع بخفي حنين، الصيف ضيعت اللبس<sup>1</sup>.

## 8- خصائص ومميزات المثل الشعبي:

يعد المثل الشعبي من أهم فنون التعبير الشائعة بين الناس، والمتناقلة بين أفراد المجتمع في العصر الواحد، وعبر العصور المتعاقبة.

يشير عبد الله بن المقفع إلى أن الكلام إذا ما صيغ في قالب مثل يتضح منطقه ويستصغيه السمع وينفتح على مختلف ضروب الحديث، وفي ذلك تعيين لثلاث خصائص أساسية في المثل هي: وضوح المعنى وجمال الأداء وعموم الدلالة، يقول في هذا الشأن:

"إذا جعل الكلام مثلاً، كان أوضح للمنطق، وأنق للسمع، وأوسع للشعوب الحديث"<sup>2</sup>

وأضاف ابن عبد ربه إلى الخصائص السابقة، خاصية الشيوخ والتداول، فيقول:

"والأمثال في شيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تختبرها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في زمان على كل لسان، فهي أبقي من الشعر، وأشرف من الخطابة لم يسر شيء بسيرها ولا عم عمومها"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد المجيد قطماش، الأمثلة العربية، ص28.

<sup>2</sup> - الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص14

<sup>3</sup> - ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص63.

أما نبيلة إبراهيم فتقول: "وهكذا نستطيع أن نقول: إن الخاصية الأولى للمثل في استخدامه لألفاظ استخداما فنيا، يبتعد عن كل تحديد لغوي وفيه وسع هذه الألفاظ أن تربط بين هذه الأفكار ربطا قويا متماسكا"<sup>1</sup>

وتوضح رأيها بتشريح المثل: الجار ولوجار/ فتقول: "لو حاولنا أن نبين وضع كلمة الجار من الناحية النحوية، فإننا نجدها تحمل من وجهة نظر النحويين تأويلات مختلفة. ويعتبر المثل الشعبي من حيث لغته بظاهرة كثافة المعنى، الذي تحمله كل مفردة، و" هي كثافة تجعل المفردة المستخدمة في المثل تختلف في معناها عن المفردة نفسها المستخدمة في اللغة العادية، أي أنها تتجاوزها وتفوقها من حيث الدلالة والمعاني الحافة"<sup>2</sup> وفي هذه الميزة يرى الدكتور عبد المالك مرتاض في تشريحه للنص "ما يبقى في الواد غير حجارو" ويحلل كثافة لفظة الوادي ولفظة أحجار، ويذكر الحيز والزمان الدبيين، ويتكلم عن الحجم واللون، والمحتويات، يتكلم عن نفعه، وعن علاقته بالزراعة والعمران، والثورة، وأحجاره، نوعها شكلها لونها، وتقيدها بالوادي، نفعها، رمزها، وعلاقتها بالوادي وغيرها"<sup>3</sup> ومنها كما لخصها بعض الدارسين:

- **الطابع الشعبي:** الذي يتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابغة من الحياة اليومية الجارية، ولذا فهي تدرك بسهولة، لأنها في دائرة التجربة الشعبية المصوغة بأسلوب شعبي بسيط"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 186.

<sup>2</sup> - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص 65

<sup>3</sup> - عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في -اللاز- دراسة المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 77-83.

<sup>4</sup> - رابح خدوسي، مرجع سابق، ص 72-81.

- الطابع التعليمي: وهذا لأن المثل يطلعنا على حقيقة التجربة، لأنها لخص نتائجها في جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مريلة بذاتها، فتلاقي قبولاً وذبوعاً يمنحاً أثراً في صقل تجاربنا، وتهذيب خبراتنا.
- المثل الشعبي متنوع التراكيب: فهي قد تكون قصيرة، وقد تكون طويلة، وقد تكون مرسلة وقد تكون موقعة، كما يمكن أن تكون متسلسلة أو متباعدة.
- المثل الشعبي غير معرب: يأتي في شكل لغوي لا يحترم الإعراب، وإنما يخضع للذوق الفطري، الذي فرضه الوسط الاجتماعي.
- ميزة الأمثال الشعبية أنها تتبع من كل طبقات الشعب.
- المثل العربي يسمو على الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب.
- المثل الشعبي موجز اللفظ، بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير من الدلالة.
- المثل الشعبي مصيب المعنى، فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد، دون زيادة أو نقصان.
- المثل الشعبي يمتاز بحسن التشبيه، وهو مطلب بلاغي، وبجودة الكناية، وبهذا يصبح قمة البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصيغة المطلوبة.
- المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.
- المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.
- يمتاز المثل الشعبي بالعمق والشاعرية الملتفة في ثوب من الشفافية، مما يسهل حفظه وتداوله، على الرغم من أنه لم يخرج من إبداع الشاعر، وذلك أن الأمثال فضلاً عن أنها حكمة الأمم، ومرآة الشعوب، هي لغة الشعب كله الخاصة والعامة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: طارق فراج، أيمن أنور، من الأمثال الشعبية بالواحات، مجلة الفنون الشعبية، العددان 76-77، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007-2008، ص116.

- المثل الشعبي ذو شكل أدبي مكتمل.

لما ظهر الإسلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم في شبه الجزيرة العربية، وجد قبائلها في تناحر وحروب وغارات، تنتهي غالبا بالقتل والاعتداء على الحرمات، والجهل يغشى تلك الربوع، والمرأة في وضع مهين، يكرهها أقرب الناس إليها بل يدفنونها حية في صغرها خشية الاملاق أو خوفا من العار، وغيرها من الآفات الاجتماعية والمظالم.

وبعد أن كانت وسيلة متعة للرجل فقط، حيث ركز شعرائهم في أوصافهم المرأة من الناحية الجسدية، وكانت غالبية النساء محرومات من التملك والتصرف في الأموال، بل حتى اختيار الزوج، وكانت المرأة تتهم بشتى النعوت حسب ما ورد في الأمثال المذكورة في هذا البحث، وفي خضم هذا الجو المليء بالجهل والظلم، سطع نور الحق بظهور الإسلام.

جاء الإسلام بتعاليمه ليحسن وضعها ويمنحها الصورة الحقيقية للمرأة وإعطائها المكانة المناسبة لحالتها الجسدية والنفسية، والوظيفة التي خلقت من أجلها، فأخذ يصلح من حالها رويدا رويدا، وينير لها طريق الصواب شيئا فشيئا، وللتعرف على هذه الصورة لابد من الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالصورة؟

- كيف كانت صورة المرأة قبل الإسلام؟

- وكيف صارت بعد مجيئه؟

9- الصورة والتصوير:

9-1- الصورة في اللغة:

من مادة: صور، يصور تصويرا، أي جعل له صورة وشكلا، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية 06)

وجاء في لسان العرب لابن منظور: صور في أسماء الله تعالى.

المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها<sup>1</sup>

وعند ابن سيده: "الصورة في الشكل"<sup>2</sup>. قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (سورة الانفطار، الآية 08)، والجمع صور بضم الصاد ويكسرهما وصوره فتصور. وعند الجوهري: "والصور بكسر الصاد لغة الصور بفتح الواو جمع صورة ويستند هذا البيت:

أشبهن من بقر الخلاء أعينها \* \* \* وهن أحسن من صيرانها صوراً"<sup>3</sup>

وتصورت الشيء، توهمته والتصاوير التماثيل.

والصورة إحدى ظواهر الطبيعة وهي إما حقيقة أو خيال، وإذا شاهد الإنسان صورة ما فإنه ينفعل بها ويدركها إدراكاً حسياً.

والتصور هو مرور الفكر بالصور الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها، ثم اختزنها في مخيلته، مروره بها يتصفحها، والتصوير هو إبراز هذه الصور إلى الخارج بشكل فني، فالتصور أدوات الفكر، والتصوير أدوات الفكر واللغة والريشة والآلة.

والصورة في الوقت الحاضر طغت على كل جانب من جوانب الحياة المعاصرة، فالصورة حاضرة في الأسواق، والمسائل التعليمية وعبر وسائل الإعلام والفنون المرئية كالسينما والتلفزيون وشاشات الكمبيوتر.

<sup>1</sup> -ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص473

<sup>2</sup> -المصدر نفسه، ص473.

<sup>3</sup> -المصدر نفسه، ص473

والصورة إحدى وسائل الثقافة، فهي تستعمل في التعليم ابتداء من المدارس التحضيرية والابتدائية إلى الأقسام الجامعية، وقد تكون الصورة أكثر تعبيراً، وبل وأكثر تأثيراً من التعبير اللفظي - شفويا كان أو كتابيا - في بعض المواقف والحالات، فمثلاً لو رأيت صورة امرأة تحمل ابنها العاري وهي تبحث في الفضلات عن ما تقتات به، فلا شك أن هذا المشهد يكون أوقع في النفس، وأدعى إلى الشفقة والرحمة، وأدفع بالمرء إلى الإحسان أكثر من التعبير عن ذلك لفظياً.

وبالصورة تعرفنا على جزء من تراث الأقدمين وحياتهم، قبل الكتابة والآلة، ولا أدل على ذلك مما تركه الأجداد من رسومات على جدران الكهوف والصخور الثابتة، وبقي شاهداً حياً كما هو الحال في رسومات نقوش الطاسيلي في الجنوب الجزائري.

وبالصور الإعلامية تغيرت أمور كثيرة، صعوداً أو نزولاً، وبالصورة تغيرت الأفكار والمذاهب، وبها قامت الاضطرابات في بعض المجتمعات، وقطعت العلاقات بين الدول، كما حدث بين بعض الدول الإسلامية والأوروبية إثر نشر الرسوم المسيئة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في دولة الدانمارك الأوروبية.

## 9-2- الصورة في الأدب:

الصورة في الأدب تستعمل عادة للدلالة على ما له صلة بالتعبير الحسي، وتطلق أحياناً مرادفه الاستعمال الاستعاري للكلمات، واستعمال الصورة هذا الاستعمال حديث في عالم الأدب والبلاغة والنقد، وكان العرب في السابق يستعملون لفظ الاستعارة للدلالة على بعض ما تدل عليه كلمة (الصورة) الآن، ومدلول الصورة يتسع حيث يشمل مدلول بعض الألفاظ مثل: التشبيه، الكناية والمجاز.

إن مدلول الصورة يشمل العبارة أي الأسلوب، والخيال الذي يكون العاطفة ويصورها، وإذا أردنا تعريفاً محدداً للصورة الأدبية قلنا: "إنها تجسيم لمنظر حسي أو مشهد خيالي يتخذ

اللفظ أداة له، وهناك بالإضافة إلى التجسيم اللون والظل، أو الإيحاء أو الإطار، وكلها عوامل لها قيمتها في تشكيل الصورة وتقويمها<sup>1</sup>

### 9-3- الصورة في الشعر:

يقول المعري:<sup>2</sup>

رُبَّ قَبْرٍ قَدْ صَارَ قَبْرًا مَرَارًا      ضَا حِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضْدَادِ  
وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ      فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ  
فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا      مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَا مِنْ تِلَادِ  
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ      وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَـوَادِ

والقبر هنا حي بالتشخيص، فهو يقف ضاحكا متعجبا من الأضداد الذين ينزلونه وسخرية القبر الشاخصة تتسق مع سخرية المعنى النفسية، ومطامعهم ومطالعهم وعداوتهم وخصوماتهم، وفي الأبيات إحياء بعدم الجري وراء متاع الدنيا لأن الكل إلى زوال.

### 9-4- التصوير الفني في القرآن الكريم:

ومن التصوير الفني في القرآن الكريم بواسطة التشبيه مثلا، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ (سورة إبراهيم، الآية 18)

فأعمال الكفار مصورة في صورة حسية مجسمة، حيث تحولت إلى كومة رماد اشتدت بها الريح في يوم عاصف، فذهبت بددت والذي دل على أنه تجسيم من قبيل التشبيه أداتها التشبيه (مثل) و(الكاف)<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -صلاح بعد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير عند سيد قطب، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988، ص75

<sup>2</sup> - المعري أبو علاء أحمد بن عبد الله، سقط الزند، قدمه وضبطه وشرحه صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 2007، ص 23-24

<sup>3</sup> -صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني في القرآن الكريم، ص147.

## 9-5- التصوير الفني في الحديث الشريف

ومن التصوير الفني في الحديث الشريف قوله (ﷺ): إياكم وخضراء الدمن، قالوا: وما خضراء الدمن؟ يا رسول الله، قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء<sup>1</sup> رواه الدار قطني.

فقد شبه المرأة الحسناء بالروضة الخضرة لجمال ظاهرها وشبه منبتها السوء بالدمنة القذرة لنتانة باطنها، وهي صورة ابتدعتها عبقرية الرسول (ﷺ) لتكون أوقع وأقوى في النهي عن نكاح المرأة إذا كانت معيبة في نفسها، أو مطعوناً في نسبها لأن أعراف السوء تنزع إلى ولدها وتضرب في نسلها، وفي هذه الصورة تشبيه النسب السيء - وهو شيء معنوي- بالتربة النتنة وهي شيء محسوس، ليجسد الصورة ويكون ذلك أكثر إثارة للمشاعر، لأن الإدراك تم بواسطة حاسة البصر.

## 9-6- التصوير في المثل الشعبي

وقريب من هذا المعنى، أي النهي عن التزوج بسيئة الأخلاق، ما جاء في الأمثال الشعبية على لسان الشيخ عبد الرحمن المجذوب<sup>2</sup>

لا يعجبك نوار الدفلى في الواد داير الظلايل

لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل

وفي هذه الرباعية تشبيه تمثيلي، يصور الشاعر جمال الطفلة -أو المرأة قبل الزواج- وسلوكاتها السيئة وهي أمور معنوية، بنوار نبات الدفلة، وهو شيء محسوس، ويقدم الدليل على هذا النهي، وذلك أن نوار الدفلة منظره جميل، غير أنه لا رائحة له، كما أن طعمه مر، فكذلك المرأة الجميلة لا فائدة منها إذا لم تكن أخلاقها حميدة، وأفعالها حسنة، وفي الرباعية

<sup>1</sup> - السيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، المجلد الثاني، ص20

<sup>2</sup> - راجع: عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب، ط1، مكتبة الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود، اجزائر

العاصمة، 2000، ص67

تجسيد صفات معنوية، الأخلاق الفعائل، بصور حسية، نوار الدفلة وظلاله، وألوانه الخاوية من الرائحة الطيبة.

## 9-7- الصورة النمطية

النمطية مأخوذة من الجذر الثلاثي نمط، ينمط، تتميطا. ومنه النمط: الطريقة والمذهب والنوع من الشيء، يقال: هذا من نمط هذا وما عنده نمط من العلم، أي نوع منه، الأنمط: الطريقة.<sup>1</sup> ونمط الشيء وجعله على نفس النوع أو الأسلوب (نمط البضاعة)، ومنه نمط وأنماط ونماط بكسر النون طريقة وأسلوب مثل: كلامه على نمط واحد، بناية على نمط عتيق.<sup>2</sup>

ومن أنواع التتميط في الأدب مثلا، المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي التي لازمت الشعر العربي حيناً من الدهر ولم يتغير هيكل القصيدة إلا بعد التطور الثقافي والفكري، والتوسع العلائقي، ومنه أيضاً شروط القصة القصيرة (المقدمة، العقدة، الحل).

ومن الصور النمطية مثلا في الأفلام الاجتماعية المصرية، حيث تدور قصصها في أغلبها على معيقات تعترض الحبيين، ويكون التوجيه فيها، الانتصار للحب ضد المادة أو السلطة أو الحياة.

ومن الصور النمطية الملاحظة على الأفلام الأمريكية جنوحها إلى ترسيخ انتصار الرجل الأمريكي على أعدائه بفضل تفوقهم عليهم في القدرة الجسدية والعقلية والتقنية.

ومن الصور النمطية صورة المرأة في وسائل الإعلام العالمية التي تمثلها - في الغالب - مثيرة للشهوة الجنسية، حتى وهي تقدم الدعاية لبعض المنتجات الاستهلاكية ومن يتعين في ما تعرضه شاشات التلفزيون العالمية يكتشف ذلك بسهولة.

<sup>1</sup> - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط25، لبنان، 1973، ص834

<sup>2</sup> - المعجم العربي الأساسي، أليسكو، 1989، ص1232.

ومن هذا المنطلق يأتي الحديث عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية وقبل ذلك اردنا أن نستعرض صورتها في الموروث الثقافي العربي والديني لنبين مدى تأثير هذا الموروث في الأمثال الشعبية من حيث البناء والدلالة لكن من هي المرأة؟

### 9-8-تعريف لفظ المرأة

ألفاظ التأنيث في اللغة العربية لا تقل عن ألفاظ التذكير- بغض النظر عن كون التأنيث حقيقيا أو مجازيا- فجل الأسماء في الطبيعة هي أسماء مؤنثة مثل السماء، الأرض، الشمس، الشجرة، وفي الآخرة الجنة وجهنم، وبعض الصفات الكريمة كالشجاعة والفصاحة والمروءة وبعض العبادات كالصلاة والزكاة.

المرأة: أي الأنثى من النوع الإنساني خلاف الرجل، ولفظها مأخوذ من الجذر مرأ

جاء في لسان العرب لابن منظور "مرأ المروءة: كمال الرجولة. مرؤ الرجل، يمرؤ مروءة فهو مريء على وزن فعيل، والمروءة الإنسانية"<sup>1</sup>

الفراء: يقال في المروءة مرؤ الرجل، يمرؤ مروءة، والمرء الإنسان، نقول هذا مرء، وقد ورد في حديث الحسن " أحسنوا ملاكم أيها المرؤون"<sup>2</sup>

قال ابن الأثير: "هو جمع المرء، وهو الرجل، منه قول رؤبة لطائفة رآهم وأين يريد المرؤون؟

وقد أنثوا فقالوا: المرأة وخففوا التخفيف القياسي، فقالوا: مرة بترك الهمزة وفتح الراء، وألحقوا ألف الوصل فقالوا امرأة، فإذا عرفوا قالوا المرأة"<sup>3</sup> وقالوا امرأة تأنيث امرئ.

<sup>1</sup> - ينظر: فوزي بوخريص، كصورة المرأة في الأمثال الشعبية، الأنترنت موقع:

www.fikiwanakd.aljabriaabed.net/n6305bukgris+htm

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص154

<sup>3</sup> -المصدر نفسه، ج1، ص154

## 10-صورة المرأة في الموروث الثقافي العربي:

### 10-1-حالة المرأة ودورها في الحياة القبلية

لقد أصاب المرأة ما أصاب الرجل في العصر الجاهلي، أي قبل الإسلام، فكما كانت المرأة تستعبد أثناء الحروب والغارات من القبائل العربية، وأو بينها وبين غيرها من الأجناس المجاورة، كان الرجل يخضع للظروف نفسها ويجري عليه ما يجري عليها، من استرقاق واستبعاد، فكما كان الرجال صنفين: أحراراً وعبيداً، كانت النساء أيضاً صنفين: حرات وإماء، وكانت الإماء كثيرات، وكان منهن عاهرات يتخذن الأخدان وقينات يضرين على المزهري وغيره من حوانيت الخمارين، كما كان منهن جوار يخدمن الشريقات، وقد يرعين الإبل والأغنام، وكن في منزلة دانية، وكان العرب إذا استولدوهن لم ينسبوا إلى أنفسهم أولادهن إذا أظهرن بطولة تشرفهن على نحو ما هو معروف عن عنترة بن شداد، فإن أباه لم يلحقه بنسبه إلا بعد أن أثبت شجاعة فائقة، ردت إليه اعتباره"<sup>1</sup>

كانت معيشة البداوة في الجاهلية العربية تمنح المرأة بعض الحرية، لأنها كانت عضواً نافعاً في تلك المعيشة، تسقي وترعى وتنسج وتستخرج الطعام من الألبان والثمار إلا إذا كانت من الشريقات المخدمات، فإنه كان يقوم لها على هذه الأعمال بعض الجواري.

وتدل دلائل كثيرة على أن بنات الأشراف والسادة كان لهن منزلة سامية فكن يخترن أزواجهن، و يتركبنهم إذا لم يحسنوا معاملتهن، وبلغ من منزلة بعض شريقاتهن أنهن كن يحمين من يستجيرهن، ويرددن إليه حريته إذا استشفع بهن على نحو ما فكيهة إلى السليكم بن السلعة حريته، حين وقع أسيراً في يد عشيرتها من بني عوار"<sup>2</sup> وكانوا يعدون المرأة جزءاً لا يتجزأ من عرضهم، ولم يكن شيء يثيرهم كسبي نسائهم وهو بعيدون عن الحي "فكانوا

<sup>1</sup> -شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، ط2، دار المعارف، ج1، مصر، 1960، ص07

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، ص73.

يركبون وراءهن كل وعر حتى يلحقوا بهن وينقذونهن ويغسلوا عار سبيهن عنهن، وهو عار عندهم ليس فوقه عار"<sup>1</sup>

كانت هذه المعيشة البدوية فنسها ترغب الآباء في البنين، وتزهدهم في ذرية البنات "لأن البنين جند القبيلة وحماة حوزتها، وعدتها في شن الغارات والتأهب لردها، فلم يكن أبغض إلى الأب من خبر يأتيه بمولد أنثى ولو كان ذو وفر ووفرة"<sup>2</sup>

ومنهم من كان يئد البنات "كقبيلة كندة وتميم إشفاقا من العار أو خشية من الإملاق أو بسبب إلحاقهن بالملائكة تقرب بالله، إذا كانوا يعتقدون أن الملائكة بنات الله، فألحقن به فهو أحق بهن وابر".<sup>1</sup>

وعادة وأد البنات نهى الله عنها وتوعد من يقوم بها في عدة آيات من القرآن منها قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾﴾ (سور التكوير، الآية 8-9) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ﴿٥٩﴾ أَيُمْسِكُ عَلَيْهُ هُونًا أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (سورة النحل، الآية 58-59)

وقد حصلت أزمة قوية في البنات حتى نشأ زواج يسمى زواج الضمد هو أن يتزوج عدد من الرجال امرأة واحدة، "كما أن هذه العادة كانت جارية في بلاد العرب من تميم وكندة، فقد كانت فاشية في بلاد الإنجليز والغال لكن ليس لهذا الزواج حقوق محفوظة ونظم مقدرة عندهم كما عند العرب"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، ص 73

<sup>2</sup> - عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، دار القلم، القاهرة، 1998، ص 162.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 197.

وبرغم خوف العرب من سبي النساء إلا أنهم كانوا يصحبونهن في الحرب وكن يشددن من عزائمهم بما ينشدن من أناشيد حماسية، حتى إذا قتل فارس ندبه ندبا حارا حاضات على الأخذ بثأره والانتقام من قتله.

## 10-2- صور من علاقة المرأة بالرجل:

قال أبو فراس الحمداني:

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسنا لم يغله المهر  
فالشاعر اعتبر من يطلب المعاني كمن يخطب الحسنا، فكلاهما صعب، ولا بد له من ثمن غال، وتضحية كبيرة، وفيه تصريح بغلاء مهر الجميلات، وفيه إشارة إلى خضوعهن للمال.

ومن علاقتها المادية بالرجل قول الشاعر علقمة بن عبده:<sup>1</sup>

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي خَيْرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ  
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِنَ نَصِيبٌ  
يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنَّهُ وَشَرُّ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ

فالشاعر علقمة: يسجل ما لاحظته على النساء، واعتبره مرضا مشتركا بينهن ولعله يقصد الشابات لأن المرأة الصغيرة إما أن تتزوج شابا مثلها، فهو يكفيها ماديا يكفيها جنسيا، وإما أن تتزوج شخصا موسرا، فإن لم يكفيها جنسيا يكفيها ماديا، ولكن إذا فقدت الميزتان فما الذي يجمع بينهما؟ قد يكون هذا عند جميع النساء اللواتي يتعرضن لهذا الوضع، فمنهن التي تصبر وتحسب، ومنهن التي تحاول تغيير وضعها بالحلال أو بالحرام.

<sup>1</sup> - أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ط1، دار الراية الجامعية، بيروت، ط1، 2008، ص153

### 10-3- صورة الغدر والخيانة في المرأة:

اتهموا المرأة في أشعارهم بالغدر والخيانة، وعدم الوفاء، فهذا كعب بن زهير يصف حبيبته سعاد بقوله:<sup>1</sup>

فما تدوم على حال تكون بها      كما تلون في أثوابها الغول  
ولا تشك بالعهد الذي زعمت      إلا كما تمسك الماء الغرابيل

ففي البيتين اتهم كعب بن زهير محبوبته بالغدر وعدم الوفاء بالعهد، لأنها لا تدوم على حال بل تتلون وتتبدل في حبها حتى صارت تخيفه، كأن الغول\* في أثوابها، ولا تتمسك بعهودها ومواعيدها له، إلا مثل ما يصب الماء في الغرابيل.

قال الشاعر الجاهلي طفيل الغنوي:<sup>2</sup>

إن النساء كأشجار نبتن معا      منها المرار وبعض النبات مأكول  
إن النساء متى ينهين عن خلق      فإنه واجب لابد مفعول

يشبه الشاعر النساء بالأشجار التي تنبت في أرض واحدة، لينتفع بها الرجل كما ينتفع الناس بثمار الأشجار وأخشابها، غير أن النساء يختلفن كما تختلف الأشجار في فاكهتها، منها الحلو ومنها المرّ، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّزَةٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِيدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾﴾ (سورة الودع، الآية 04).

<sup>1</sup> - كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، تحقيق درويش الجودي، ط1، صيدا، لبنان، 2008، ص125.

\* - الغول: شيطان يأكل الناس، من غاله، أهلكه كإغتياله (كما ذكر الفيروز أبادي في القاموس المحيط، ص1040)

<sup>2</sup> - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص300.

#### 10-4-صورة المرأة في الأمثال العربية:

وكما تناولوا المرأة في أشعارهم، تناولوها في أمثالهم، ولعل أكبر كتاب جمع أمثال العرب في الجاهلية وصدر الإسلام هو كتاب مجمع الأمثال للميداني، وبعد مطالعتنا لهذا الكتاب، وجدناه يحوي على اثنين وأربعين مثلاً تخص المرأة كجنس بشري، واستثنينا من هذا العدد من الأمثال التي تناولت بعض النسوة بصفتهن أعلاماً، لا يعمم ما اتصف به على الجنس الأنثوي، منها مثل "أعز من الزباء"<sup>1</sup>

يذكر صاحب المجمع الأمثال أن: الزباء امرأة من العماليق، وأمها من الروم، وكانت ملكة الحيرة، تغزو بالجيوش وهي التي غزت ماردا والأبلق، وهما حصنان كانا لسموع بن عاديا اليهودي، وكان ماردا مبنياً من حجارة سود، والأبلق من حجارة سود وبيض، فاستعصيا عليها فقالت: "تمرد ماردا، وعز الأبلق"، فذهب مثلاً. أما قولهم:

أعز من حليلة أو (ما يوم حليلة بسر)<sup>2</sup>

فيقول صاحب الكتاب عنها: حليلة بنت الحرث بن أبي شمر مالك عرب الشام، وفيها سار المثل فليل: ما يوم حليلة بسر، وهذا هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملط العراق، وكان قد صار بعربها إلى الحرث، الأعرج الغساني، وهو الأكبر، وكان في عرب الشام وهو أشهر أيام العرب والمناسب هذا اليوم إلى حليلة لأنها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها، ومطبية إياهم بطيب أحضرته، فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليلة حتى سد عين الشمس، فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فليل: لأرينك الكواكب ظهراً.

<sup>1</sup> - الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص674

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ج1، ص676.

فهذان المثلان كما نرى يتكلمان عن امرأتين بعينهما، وموضوع الحديث عنهما لا يعم على باقي النسوة، غير أنه يستشف من مضمونهما أن المرأة يمكن أن تصل إلى أعلى المراتب الاجتماعية، أو تنجز أعمالاً يعجز عن إنجازها الرجال إذا أُتيحت لها الفرصة.

أما الأمثال التي تناولت المرأة كجنس أنثوي، يقابل الجنس الذكوري في ثنائية الإنسان، فقد حاولنا تصنيفها إلى مجموعات حسب أغراضها كما يلي:

#### 10-5- اغتصاب مهر البنت:

في هذا الغرض يقول المثل الشعبي:

"هنيئاً لك النافجة"<sup>1</sup>

كانت العرب في الجاهلية تقول إذا ولد لأحدهم بنت: هنيئاً لك النافجة، أي المعظمة لمالك، لأنك تأخذ مهرها لتضمه إلى مالك فينتفج، وهذه دلالة على سلب حقها في التملك كما أنه دلالة على عدم قدرتها على المطالبة بهذا الحق، بسبب ضعفها جسدياً وفكرياً.

#### 10-6- علاقة المرأة بالضرة والكنة:

العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن، وهذا من أثر الغيرة، والأنانية، فهي كالمرض المزمن، ولذلك يقول المثل العربي: "بينهم داء الضرائر"<sup>2</sup>.

ويرى صاحب الكتاب أنّ الضرائر، جمع مفردة ضرة، وهو جمع عزيز، ومنه كنة وكنائن والمثل يضرب للعداوة إذا رسخت بين قوم، أما في علاقة المرأة بالكنة، وفي عطف الأم على ابنها، فيقول المثل:

<sup>1</sup> - الميداني، المرجع السابق، ج2، ص477.

<sup>2</sup> - ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص64.

"تأتي له ذلك بنات ألبي"<sup>1</sup>.

وجاء في شرح الميداني: أصل المثل أن رجلاً تزوج امرأة، فطلب منه إبعاد أمه، فذهب بها إلى وادي كثير السباع وتركها، ثم تنكر وعاد إليها، فوجدها تبكي، فقال لها ما يبكيك؟ فقالت له: إن ابني وضعني هنا، وذهب، أخاف أن تأكله الأسود، فقال لها: كيف تبكين له، وتدعين عليه؟ قالت: يابى له ذلك بنات ألبي، قالوا: بنات ألبي، عروق في القلب تكون منها الرقة، وفي المثل كره الكنة لحمايتها، وحنان الأم على ابنها في أسوأ ظروفها معه. ويؤكد حب الأم لابنها مهما كان شكله أو تصرفاته، لأنها تنتظر إليه بمحض عاطفتها قول المثل: "كل خنفس عند أمه غزال"<sup>2</sup>.

#### 10-7-مشاكل الضرائر:

وصراع الضرائر قد يكون له أثر سيء على الزوج، بسبب الإنفاق الكثير، وبسبب التبذير العظيم على التوازن المالي للزوج، لأن كل واحدة منهن تريد أن تستأثر بأكبر قدر ممكن من ثروة الرجل، ولذلك قال المثل:

"عيش المضر، حلو ممر"<sup>3</sup>.

المضر: الذي له ضرائر، والمقر: الشديد المرارة، فيقال إنه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشاً أرفع و انفع في ما يتبعه.

#### 10-8-غيرة المرأة:

الغيرة صفة لازمة للنساء، فهن يغرن من بعضهن لأتفه الأسباب، وقد تسبب الغيرة لهن مشاكل كثيرة للزوج، ومما يعرضه المثل من غيره النساء ما يلي:

<sup>1</sup> - الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص85.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ج1، ص182.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص671.

"على جارتى عقق وليس على عقق"<sup>1</sup>.

العقّة، العقيدة هي قطعة من الشعر -يعني الذؤابة- قالته امرأة كانت لها ضرة، وكان زوجها يكثر ضربها، فحسدت ضررتها أن تضرب، فعند ذلك قالت هذه الكلمة، أي أنها تضرب وتحبّ وتكرم، وهي لا تضرب ولا تكرم، والمثل يضرب لمن يحسد غير المحسود.

#### 9-10- شرف الرجل وغيرته:

أكثر ما يؤلم الرجل العربي الطعن في شرفه، فهو يحرص كل الحرص على الذود عنه وحمايته كما يحمي ماله أو أكثر من ماله، وبه يفتخر ولذلك يقول المثل: "من لم تخنه نساؤه تكلم بملء فيه"<sup>2</sup>.

وفي المثل كناية على أنّ خيانة المرأة تسبب العار للرجل، فلا يستطيع رفع رأسه والتحدث أمام الرجال على العرض، ويؤكد محتوى المثل السابق هذا المثل:

"كل شيء مهه ماخلا النساء وذكرهن"<sup>3</sup>.

ويروي مهاه، ومعناها: اليسير الحقير، أي أنّ الرجل يحتمل كل شيء حتى يأتي ذكر حرمه، فيمتعض حينئذ فلا يحتمله.

#### 10-10- دلال المرأة:

مادامت المرأة تجلب المتعة للرجل، ومادام الرجل مستعد لبذل الكثير من أجل تلبية رغباته الجنسية، فمن حق المرأة أن تطلب وتتدلل، ومن واجب الرجل أن يعطي ويدلّل، ويعبر المثل عن ذلك بالقول: "من ينكح الحساء يعط مهرها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الميداني، المرجع السابق، ص 671.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 372.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 104.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 333.

ولا شك أن مهر الحسنة غال، لأن طلابها كثيرون.

ويضرب المثل في طلب حاجة اهتم بها وبذل ماله فيها، ويضرب في المصانعة بالمال، يقول المثل أيضا: "المرأة فراش فاستوثروه"<sup>1</sup>.

فالمرأة هي التي تريح الرجل إذا عاد من عمله، وهي التي تؤنسه وتمتعه، فهي كالفرش بالنسبة له، فما عليه إلا أن يعتني بهذا الفراش ليكون أكثر راحة.

### 10-11- الحذر من المرأة:

من الطبيعة البشرية أن يتزوج كل الناس أو أغلبهم، والسائد أن تخدم المرأة الرجل وتوفر له الراحة النفسية والجسدية، وتحرص على حفظ عرضه، وماله، لكن هذه الصفات لا تتحقق في كل النساء، فلينبه الرجل إلى تصرفات المرأة منذ البداية، وقبل أن ترتبط بالأولاد لأنه يصعب التخلي عن الأولاد، ولهذا يشبه المثل المرأة بالفعل أو القيد، تقيد الرجل إليها فلا يستطيع منها خلاصا، قال المثل:

"المرأة السوء غل من حديد"<sup>2</sup>.

والأمثال تنصح بعدم تولي أمور الناس امرأة، ليس في أمور الدولة العامة فحسب، بل حتى في أمور التدبير المنزلي والعلاقات الأسرية، فلا يترك لها هذا الأمر تتصرف فيه وحدها، وفي هذا الغرض جاء المثل: "لا يفلح قوم تحكمهم امرأة"<sup>3</sup>.

وفي هذا الشأن يقول مثل آخر:

<sup>1</sup> - الميداني، المرجع السابق، ص334.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص376.

<sup>3</sup> - نفسه، ص548.

"ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة"<sup>1</sup>.

ولعل هذه الأمثال جاءت لتؤكد نقصان عقل المرأة، وعدم أهليتها للقيادة، وذلك لتغلب العاطفة على تصرفاتها، كما أن قدرتها الجسدية لا تؤهلها في كل الظروف للقيام بالمطلوب من المكلف بالقيادة، وما دامت ليست على اطلاع كاف بأمور الحياة مثل الرجل، فلا شك أن تدبيرها غير مفيد وعليه يقول المثل: "طاعة النساء ندامة"<sup>2</sup>.

فلينتبه الرجال إلى ما تشير به النساء ولا يطبقونه حرفياً إلا بعد أن يتم تمحيصه وعرضه على رأي العقل والتجربة.

## 11- صورة المرأة في الدين الإسلامي

### 11-1- صورتها في القرآن الكريم:

#### أ. وحدة الخلق:

ذكر القرآن الإنسانية أولاً بوحدة الخلق، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً...﴾ (سورة النساء، الآية 1)<sup>3</sup>. ونلاحظ من خلال هذه الآية أنه هناك تساوي بين الرجل والمرأة في وحدة الخلق: "والمراد بالنفس آدم عليه السلام، وقال واحدة على تأنيث لفظ النفس، وزوجها يعني حواء، قال ابن عباس وغيره: خلق الله تعالى آدم وحشا في الجنة وحده ثم نام، فانتزع الله إحدى

<sup>1</sup> - الميداني، المرجع السابق، ص 653.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي: الجواهر الحسا في تفسير القرآن، ط1، تحقيق: محمد الفاضلي، لبنان، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1997، ج1، ص 322.

أضلاعه القصيرة من شماله، وقيل من يمينه، فخلق منها حواء، وبعض هذا الحديث الصحيح قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن المرأة خلقت من ضلع أعوج"<sup>1</sup>.

وفي الكشف، "خلقكم من نفس واحدة، فرعكم من أصل واحد، وهو نفس آدم أبيكم والمعنى شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها، وهي أنه أنشأها من تراب وخلق زوجها حواء من ضلع من أضلاعها (وبث منهما) نوع جنس الإنسان، الذكور والإناث وأراد بالتقوى، وهي تقوى خاصة وهي أن يتقوه في ما يتصل بحفظ الحقوق بينهم، فلا يقطعوا ما يجب عليهم وصله".

### ب . الحق في الحياة:

لقد كرم الإسلام المرأة، وأعطاه حقوقا كانت تفتقدها قبل الإسلام، كما منحها حقوق لم تمنحها الأديان الأخرى، وأول هذه الحقوق وأهمها هو: الحق في الحياة فحرم قتلها كما حرم قتل الأولاد خصوصا، لأنه كان لا يعاقب عليه في الجاهلية، قال الله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ... وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ...﴾ (سورة الأنعام، الآية 151)، وركز على الأنثى لأنها كانت أكثر تعرضا للكره ومصيبة (الوأة) فقال الله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ﴿٥٩﴾ أَيُمْسِكُ عَلَيْهُ هُونًا أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (سورة النحل، الآية 58-59).

ويقول الله تعالى أيضا: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾﴾ (سورة التكويد، الآية 8-9).

وإذا كانت الآية الثانية تصف حالة الأب الحزينة عندما يبشر بولادة الأنثى، فإن الثانية فيها تهديد ووعد لما ينتظره يوم القيامة من يقوم بهذا الفعل البشع.

<sup>1</sup> - الزمخشري، الكشف، ج1، ص492.

### ج . صورة مساواتها للرجل:

ومن صور مساواة المرأة والرجل التي جاءت في القرآن الكريم نذكر:

### د . المساواة في التكاليف الشرعية:

فالمساواة بين المرأة والرجل في التكاليف الشرعية هي الأصل، وذلك على العموم، وأما ما يشد عن هذه القاعدة من تخصيص لأحدهما دون الآخر، أو تفعيل لإجمال، فهو خاضع للمصلحة يراها الشارع الحكيم وذلك وفقا للاختلاف التكوين بين الجنسين، واختلاف الأدوار المنوطة بكل منهما، ومراعاة الظروف والفروق بينهما.

إذا هناك مساواة عادلة في التكاليف الشرعية بين الرجال والنساء، فما من تكليف للرجال إلا ويقابله تكليف النساء بجانبه، يساويه ويمائله في آيات كثيرة، فالمرأة كالرجل تماما مطالبة بعبادة الله تعالى وأداء فرائضه واجتناب محارمه، والوقوف عند حدوده، وإقامة دينها، والدعوة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويجب على النساء كذلك ما يجب على الرجال من القيام بأركان الإسلام، إلا وهذا مجمع عليه، بل هو معلوم من دين الإسلام بالضرورة، إلا أنّ الصلاة تسقط عن المرأة في فترة حيضها ونفاسها مطلق، فتتركها ولا نعيدها لكثرتها، وأما الهيام فيسقط عنها في زمنه، وتقضي ما أفطرته من أيام رمضان، وأما الحج فيصبح منها في كل حال، ولكنها لا تطف بالبيت الحرام إلا وهي طاهرة كل ذلك رحمة من الله بها ولا ينقص ذلك من أجرها شيئا<sup>1</sup>.

فكل من الرجل والمرأة مكلف استقلال تكاليف الشرعية إلا ما يستثنى فيه أحدهما وفي ذلك يقول ابن القيم: "فإن المصلحة العبادات مشتركون فيها، وحاجة أحد الهاتين إليها

<sup>1</sup> - ينظر: محمد رشيد رضا الحسيني، حقوق النساء في الإسلام، ط1، تح: أحمد فريد المزيدي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009، ص ص 19-20.

كحاجة الأول لها، فلا يليق التفريق بينهما، نعم فرقت بينهما في أليق المواضع بالتفريق وهو الجمعة والجماعة، فخص وجوبها بالرجال دون النساء، لأنهن لسن من أجل البروز ومخالطة الرجال وكذلك فرقت بينهما عبادة الجهاد التي ليست للإناث من أهلها، وسوت بينهما في وجوب الحج، لاحتياج النوعين إلى مصلحته وفي وجوب الزكاة والصيام والطهارة.<sup>1</sup>

#### هـ. صورة الكفاءة في التملك وإدارة المال الخاص:

من أهم الحقوق الإنسانية للبشر ذكورا وإناثا : حق التملك والتصرف في المال الذي أقرته الشريعة الإسلامية للرجل والمرأة دون استثناء أو تميز، بل جاءت الشريعة بشأنه بأحكام وشرائع لحفظه وصيانتة وعدم العبث به، كما أن شخصية المرأة في الفقه الإسلامي منفصلة تماما عن الزوج والأب وذلك منذ بداية الإسلام، وليس لأحد سلطة على مال المرأة سواء بسواء مثل مال الرجل، وهذا الأمر الذي لم يحدث في أوروبا إلا متأخرا، ولكن مع الأسف إن هناك حالات كثيرة في المجتمعات العربية يحصل فيها الاعتداء على مال النساء وهناك الكثير منهن لا يعرفن كيف يحمين أنفسهنّ، وحق المرأة في التملك والتصرف في ملكها بداية، فإن الشريعة الإسلامية جاءت بالمساواة بين الرجل والمرأة في حق التملك ومباشرة العقود والتصرفات بجميع أنواعها، فالمرأة إذا بلغت وكانت بكامل أهليتها زالت عنها ولاية وليها أو الوصي بها، سواء أكان أبا أو أخا أو غيره مثلها مثل الرجل أيضا، ويكون لها حق التصرف في شؤونها المالية، فالشريعة الإسلامية جعلت للمرأة الحق الكامل في التملك الخاص بها، وجعلها صاحبة الأمر فيها تملك ولها الحق في إدارته والتصرف فيه كيفما تشاء، كما أن الإسلام حظر على الرجل أن يمد يده إلى شيء منه إلا بإذنها ورضاها، فأعطى الإسلام المرأة حق التملك وحق التصرف في ملكها كما تشاء، سواء كان بالبيع أو الشراء أو الهبة أو الصدقة أو الوصية أو الإجارة أو الأنفاق أو الوقف أو الرهن.

<sup>1</sup> - الزمخشري، الكشاف، م3، ص ص 170-171

## و. صورة حب الرجل للمرأة (المهر أو الصداق):

فرض الله تعالى المهر على الرجل للمرأة وحرّم أن يأكل منه شيئاً بعد الزواج إلا برضاها وطيب نفسها، قال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُنَّ مَرِيئًا ۝٤﴾ (سورة النساء، الآية 4).

وليس هذا المهر ثمنا للاستمتاع حسب قول الشيخ محمد عبده: "كلا إن الصلة بين الزوجين أعلا وأشرف من الصلة بين الرجل وفرسه أو جاريته، ولذلك قال: (نحلة) فالذي ينبغي أن يلاحظ أن هذا العطاء آية من آيات المحبة وصلة القربى وتوثيق عرى المودة والرحمة، وأنه واجب حتى لا يتخير فيه كما يتخير المشتري والمستأجر وترى عرف الناس جاريا على عدم الاكتفاء لهذا العطاء، بل يتبعه بالهدايا والتحف"<sup>1</sup>.

## ي. صورة المرأة في العمل والاكتساب:

وفي هذا المجال ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في ما يتساويان فيه، وكلف الرجل بما يناسب بنيته وأعفاها من بعض الأعباء إلا للضرورة، فالرجل المرأة كل منهما قوة عاملة في دنياه، فالمرأة تعمل داخل البيت أو خارجه بشرط المحافظة على العفة والكرامة، قال الله تعالى: ﴿... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ... ۝٣٢﴾ (سورة النساء، الآية 32).

## 11-2- من صفات المرأة في القرآن الكريم

### أ- الكيد:

هناك آيات عديدة في القرآن الكريم تدل في ظاهرها على بعض صفات المرأة منها قول الله تعالى: ﴿فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾ (سورة يوسف، الآية 28).

<sup>1</sup> - محمد رشيد رضا الحسيني، المرجع السابق، ص 21.

ومما تردد كثيرا على ألسنة بعض العلماء وكلية العلم حتى أصبح كالمسلم به، ما قيل: إنّ النساء أعظم كيذا من الشيطان، فقد وصف الله تعالى كيد النساء بأنه عظيم، ينسا وصف كيد الشيطان بأنه ضعيف، كما في الآية: ﴿إن كيد الشيطان ضعيفا﴾ (سورة النساء، الآية 76)، بناء على أن الاستنتاج قد جاء بنص القرآن الكريم وقد وقفنا على بعض أقوال أهل العلم في ذلك:

يقول الزمخشري: "وعن بعض العلماء: أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان، لأن الله تعالى يقول: "إن كيد الشيطان كان ضعيفا"، وقال للنساء "إن كيدكن عظيم".

#### ب . الفتنة:

الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن، لقوله تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين﴾ (سورة آل عمران، الآية 14).

فجعلهن من حب الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع، إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك.

قال القرطبي قوله تعالى: "من النساء" بدأ بهن لكثرة النفوس إليهن، لأنهن حب كل الشيطان وفتنة الرجال، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما تركت بعدي فتنة أشد على الرجال من النساء" أخرجه البخاري ومسلم.

ففتنة النساء أشد من جميع الأشياء، ويقال: في النساء ففتنتان، وفي الأولاد فتنة واحدة، فأما اللتان في النساء فأحدهما أن تؤدي إلى قطع الرحم، لأن المرأة تأمر زوجها بقطعه عن الأمهات والأخوات، والثانية يبتلى بجمع المال من الحلال والحرام، وأما البنون فإن الفتنة فيهم واحدة وهو ما ابتلى بجمع المال لأجلهم، كما أن الشهوة مسترذلة عند

الحكماء مذموم من اتبعها، شاهد على نفسه بالبهيمة<sup>1</sup>، وقد تدفع شهوة النساء الرجل إلى ارتكاب أخطاء كثيرة في عمله وفي ماله وفي سلوكه بسبب ما تطلبه المرأة.

### ج . الحياء:

إن الحياء من أسمى الفضائل وأعظم الأخلاق وأجل الآداب وشعبة من شعب الإيمان، فهو دين وخلق وخير، إن المرأة التي تكتسي جلباب الحياء تكون امرأة عفيفة وصائنة لنفسها، فلا تظهر زينتها ولا تتبرج أمام الرجال ولا تضع صورها سافرة في مواقع التواصل الاجتماعي، والحياء صفة حميدة ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فجاءته إحداهما تحشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت﴾ (سورة القصص، الآية 25).

### د . الرياء:

قال الله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرها ووضعته كرها حمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾ (سورة الأحقاب، الآية 15).

أي حملته مشقة ووضعته مشقة، والمشقة معلومة لدى المرأة مسبقا، وفي هذا يرى محمد العقاد في كتابه "المرأة في القرآن": "من أصول هذا الرياء في تكوين الأنثى أنها مجبولة على التناقض بين شعورها بغريزة حب البقاء وشعورها بغريزتها النوعية، فهي تتعرض للخطر على الحياة وتفرح بوفاء أنوثتها في وقت واحد، فهي تتألم وتخاف على حياتها، وهي تفرح وتعتبط غبطة الأم التي أتمت وجودها، فهي تفرح وهي تتألم وتفرح، فلا

<sup>1</sup> - الزمخشري، الكشاف، م1، ص416.

يستقيم شعورها خالصا من النقيضتين في أعماق وظائفها التي خلصت لها، ومثل هذا التناقض يلزم عواطفها جميعا<sup>1</sup>.

#### هـ . الغيرة:

الغيرة من صفات النساء وبخاصة فيما بينهن، وآيات سورة التحريم تعرض علينا كذلك مثلا زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَ فِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التحريم، آية 9).

إن الغيرة عند المرأة هي صفة من صفات الشخصية العاطفية التي لا مفر منها، كما أن الغيرة عند المرأة تتنوع بعدة أشكال، ومنها الغيرة الرومانسية وهي تعد غيرة المرأة على الرجل إذ تحاول الإحاطة بشريكها وأن تبعد عنه كل شيء يثير غيرتها خاصة النساء، والنوع الآخر هو غيرة المرأة من المرأة نفسها وهي غيرة تنافسية وهنا تتنوع أوجه الغيرة، كأن تغار من جمالها أو نجاحها، أو ما لديها من ملابس ومجوهرات جميلة.

#### و. صورة الرحمة والحب:

المرأة ينبوع الرحمة ورمز الرأفة والعاطفة والإحساس في الأسرة وهي التي تفيض بهذا المورد على جميع أفراد أسرتها وتشيع في جوانب البيت أجواء المودة والدفء والصفاء وتمتص كل ما من شأنه تفكير صفو الحياة ونقاها.

وهذا الأمر لا يقتصر في وجوده في الثقافة الإسلامية، والأسر الإسلامية فحسب، بل تكاد المرأة أن تكون عنوان الألفة والود والإنس في جميع الثقافات الأخرى والتيارات الأرضية والحضارات المختلفة، وهذا ما لا يختلف فيه الاثنان، من هنا جاء الإسلام باعتباره أفضل وأكمل وأتم الرسالات وأكثرها ثقافة وحضارة وقوى هذا الإحساس ورسم الصورة الحقيقية له،

<sup>1</sup> - عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن الكريم، ص 15.

وأعطى للمرأة مكانتها وكرامتها وشخصيتها اللاتقة ورفعها إلى مضاف العظمة وحدد لها وما عليها من حقوق وواجبات وجعلها شقية الرجل وشريكته في خلافة الأرض وأعمارها.

### 11-3- صورة المرأة في الحديث النبوي الشريف:

#### أ. الحق في الحياة والرعاية:

مثلها مثل الرجل بل كان الترغيب في الاهتمام بها أكثر لمحو ما عانته في الجاهلية، ولذلك جاءت الأحاديث النبوية حادثة وحادة للرجال على الاعتناء بالأنثى منذ ولادتها حتى مماتها، واعتبرت ذلك عبادة يؤجر فاعلها، وكما حرم القرآن الوأد، أي دفن الأنثى وهي صغيرة حية، حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: "إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعا وهات، ووأد البنات وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال".<sup>1</sup>

وافتخر الفرزدق بجده صعصعة بن ناجية التميمي، لأنه أول من فدى الموعودة وذلك أنه يعمد إلى من يريد أن يفعل ذلك، فيغذي الولد منه بمال يتفقان عليه، قال الفرزدق:<sup>2</sup>

ومنا الذي منع الوائد ات وأحيا الوئيد فلم يوأد

وخص البنات بذكر لأنه الغالب، لم يكتف الحديث أن أمر بالمحافظة على حياتها بل زاد الترغيب في رعاية البنات.

#### ب. صور من أهمية المرأة لحياة الرجل:

دور المرأة بحياة الرجل مهم جدا والأهم أن المرأة نفسها تعرف أهمية هذا الدور ولا تنتظر إليه بسطحية، فأهميتها للرجل لا تقتصر على شكلها الخارجي وجمالها أو إغواء

<sup>1</sup> - عباد محمود العقاد، هذه الشجرة، ص67.

<sup>2</sup> - الفرزدق همام بن غالب: ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعو، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986، ص155.

الرجل بهدف الزواج، ومن أهم أدوار المرأة، دورها كأم فهي من تربي هذا الرجل ليكبر ويعرف أهمية المرأة بحياته فيقدرها ويقدر دورها بعد ذلك، وهناك أيضا دور المرأة كالأخت حنون تكون السند، فعلى عكس ما يشاع حاليا بأن المرأة هي عدوة لرجل، بل هم يكملان بعضهما البعض، لذا على كل امرأة ان تعي بدورها بجوار الرجل و ليس ضده.

### ج. صور من حرية اختيار الزوج:

ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في حق اختيار كل منهما للآخر، ولم يجعل للوالدين سلطة الإجبار عليهما، فدور الوالدين في تزويج أولادهما يتمثل في النصيح والتوجيه والإرشاد، ولكن ليس لهما أن يجبرا أولادهما، ذكورا وإناثا على الزواج لا يرضونه، بل الاختيار الأخير في هذا للأبناء.

فالزواج يعتبر من خصوصيات المرء، وإجبار أحد الوالدين ابنته على الزواج بمن لا تريد محرم شرعاً، لأنه ظلم وتعدٍ على حقوق الآخرين، فالمرأة في الإسلام حريتها الكاملة في قبول أو رد من يأتي لخطبتها ولا حق لأبيها أو وليها أن يجبروها على من لا تريد، لأن الحياة الزوجية لا يمكن أن تقوم على القصر والإكراه، وهذا يتناقض مع ما جعله الله بين الزوجين من مودة ورحمة.

### د. صورة المرأة في العلم والعمل:

جاء في الحديث: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله" صحيح مسلم، وقال: "إذا استأذنت أحدكم امرأته فلا يمنعه" فمنع فهي المرأة عن الذهاب إلى المسجد صريح، وليس القصد من ذهابها للصلاة فحسب، بل الهدف تلقي العلم وبخاصة ما يتعلق بالدين، وذلك أن المرأة مكلفة بأمور الدين كرجل تماما، وهن الدين حسن العلاقات الزوجية والاجتماعية، والقيام بكل أعمال الدنيوية على ما يوافق تعاليم الإسلام.

## هـ. عمل المرأة:

يساهم عمل المرأة عادة في تحسين الآلي والوضع الاجتماعي لعائلتها وخاصة عندما تستطيع تحقيق الموازنة بين العمل والأسرة، لذا تعمل النساء للحصول على أجر عادل مقابل ما يتم إنجازه من قبلهن وتفضل المرأة غالبا البقاء في عملها إذا وجدته ممتعا، مما يوفر لها الشعور الإيجابي بالإنجاز، ولا تزال قضية عمل المرأة وخروجها من بينها وقرارها الشغل شاغل لليهود والنصارى، ومن سار برعبهم، آخذين في سبيل تحقيق أهدافهم أساليب كثيرة ومن هذه الأساليب، تارة الشبهات في الدين الإسلامي وأصوله.

فالشريعة الإسلامية كقائده عامة لا تمنع أحد من العمل والتكسب ولكنها تضع الحدود والضوابط التي تلائم وتفيد المجتمع وأفراده، ذلك أن الإسلام قد قسم الأدوار بين الرجل والمرأة تقييما عادلا فريدا لبناء أسرة سليمة تبنى في الدارين.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن نصوص الكتاب والسنة جاءت لتثبت للمرأة كامل حقوقها، فالمرأة في الإسلام شريكة الرجل في عمارة الأرض والكون، ونشره يكون في العبودية لله تعالى دون فرق بينهما في عموم الدين، في التوحيد والاعتقاد وحقائق الإيمان والثواب والعقاب وفي الحقوق والواجبات، فالإسلام قد كرم المرأة ورفع من قيمتها ومكانتها وحفظ شرفها وعفتها، وجعلها سيدة بآتم معنى الكلمة، فالإسلام أعد للمرأة تلك الهيبة والمكانة التي افتقدتها في الأديان الأخرى، فالإسلام ينظر إلى المرأة كونها تلعب دورا أسريا ومجتمعيا في الأساس كونها الأخت والأم والزوجة وأنها شريكة الرجل في تحمل مسؤوليات الحياة فالإسلام، قرر أن المرأة في بيت زوجها سيدة محترمة لا خادمة ممتهنة، فإذا تأملنا جميع الحقوق الممنوحة للمرأة.

# الفصل الثاني:

## البنية الوظيفية للمثل

تمهيد

1. صورة المرأة من خلال أوضاعها الاجتماعية
2. صورة المرأة من خلال علاقتها الاجتماعية
3. تصوير المثل لدور المرأة وعلاقتها الأسرية
4. تصوير المثل وسلوكيات المرأة ومعاملاتها الاجتماعية والاقتصادية
5. أحوال المرأة وما يؤثر فيها

خلاصة

### تمهيد:

تعلق الشعب الجزائري بالإسلام منذ بداية الفتح الإسلامي، وتمسك بتعاليمه وقيمه وأدى شعائره وتعلم لغة هذا الدين، أي اللغة العربية، وشيئا فشيئا سادت هذه اللغة في البلاد، وصارت اللسان الغالب للشعب، فيها تواصل وبها أنشأ أدبه الرسمي والشعبي، هذا لأدب المنطوق بعربية فصيحة أو ملحونة لاشك أنه تأثر ببعض العوامل كالتاريخية والاجتماعية والدينية والأدبية، ونجد من أشكال هذا الأدب: الأمثال الشعبية التي تناولت مختلف مجالات الحياة العلمية والعقلية والروحية والاجتماعية، ففي الحياة الاجتماعية تبرز المرأة كعنصر مؤثر في أحداثها، وهذا ما جعل المخيال الشعبي يلتفت إليها ويخصص لها جزءا هاما في أمثاله، وبعدما أعطينا نبذة مختصرة عن صورة المرأة في الموروث الثقافي العربي القديم من خلال بعض الأبيات الشعبية والأمثال العربية، كما تطرقنا إلى بعض الجوانب من صورتها في النصوص الإسلامية سواء كانت قرآنا أو حديثا.

ها نحن نحاول الآن معالجة صورتها في الأمثال الشعبية الجزائرية، إذ يمكن أن تظهر صورتها فيما هو مدون كمؤثرات الشاعر المغربي "عبد الرحمان المجذوب" والتي تعود إلى القرن العاشر الهجري، كما نجد امن هذه المؤثرات متداولة بكثرة بين أفراد الشعب الجزائري سواء مشافهة بنصفها الكامل، الرباعي أو جزء منه، ولذلك قمنا بإدراجها ضمن الأمثال، كما يمكن أن تظهر في هذا الكم الهائل من الأمثال التي نسمعها بشكل يومي خاصة لدى سكان الأرياف، بالإضافة إلى ما قام بجمعه بعض الكتاب.

ويمكننا القول: أن الأمثال الشعبية تعتبر أدبا وهذال بفضل تداولها بين الرجال والنساء.

وبالرغم من التطور الثقافي والاجتماعي، وبالرغم من وجود وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي عمت كل المنازل وتطرفت لكل المجالات، فمازالت الأمثال ترسم صورة المرأة من خلال التركيز على اهم ما يميزها من خصال، سواء خلقية أو خلقية، وأيضا من خلال

ما تتميز به على مستوى وضعيتها الاجتماعية والثقافية وغيرها، أو على مستوى أدوارها ونشاطاتها داخل البيت وخارجه.

إن فمها هي الصورة التي ترسمها الأمثال الشعبية الجزائرية للمرأة؟ وما هي دلالات هذه الصورة وانعكاساتها على واقع المرأة في الأسرة والمجتمع؟ وهل تختلف هذه الصورة باختلاف وضعية المرأة ودورها؟ أم أنها صورة عامة تلازم المرأة وتنطبق على جميع النساء، بغض النظر عن الاختلافات القائمة بينهن؟ وهل للموروث الثقافي العربي والديني أثر في هذه الأمثال الشعبية الجزائرية؟

ونحن بدورنا هذا ما نحاول مقارنته من خلال عناصر هذه البحث عان صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية والتي جمعت من مختلف مناطق الوطن وكذلك ما التقطناه من أفواه بعض العجائز والشيوخ وكذلك ما ترسب في ذاكرتنا من عهد الطفولة، وكذلك كتاب الأمثال شعبية جزائرية للكاتب عبد الحميد بن هدوقة وكتاب آخر بنفس العنوان للكاتب قادة بوتارن، وكتاب (القول المؤثر) لعبد الرحمان المجذوب<sup>(1)</sup> وغيرهم.

ولا ننسى أن ما قيل عن المرأة في مجال الأمثال العشبية يشكل رصيда هائلا أكثر ما قيل عنها في الأمثال العربية الجاهلية، كما هو الحال في كتاب "مجمع الأمثال" للميداني، وعليه فلا يمكن حسر كل ما قيل عنها في هذا البحث، غير أننا سعيينا بكل ل ما نملك من قدرات وإمكانات إلى تنويع الأمثال التي اعتمدنا عليها في هذه المقاربة التي اتبعنا فيها منهجية تحليل المضمون، وتحديد الدلالات الاجتماعية له، وقد تتبعت صورة المرأة تتبعا زمنيا منذ ولادتها إلى عجزها.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ط1، الجزائر، طبع على حساب المؤلف، وكيل التوزيع، مكتبة الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبيد القادر بوداود، 2000، ص7-10.

## 1-صورة المرأة من خلال أوضاعها الاجتماعية:

### الزواج كمقياس قيمي:

يعتبر الزواج غفبي المنظور الشعبي علامة فارقة في حياة المرأة حتى أن هاجس التنشئة والتربية في الأوساط التقليدية، هو إعداد البنت للاضطلاع بمسؤولية الزوجة، وربة البيت، وهذا الدور يعتبر امتيازاً للمرأة التي فازت به، لأن مصيرها يتحدد بالقياس إلى محطة الزواج، من هذا المنطلق رأينا أن نعرض صورتها من خلال التركيز على وضعيتها قبل الزواج، وبتتبع الأمثال العبية التي قيلت في المرأة قبل الزواج، نجدها تصوراً تارة بصورة إيجابية، وأخرى بصورة سلبية.

ما يصفها بالحب والحنان اتجاه عائلتها وخاصة والديها، حيث يقول المثل:

أ-النظرة الإيجابية: ومن الأمثال التي نظرت إلى المرأة نظرة إيجابية نذكر:

اللي ما عندو أنثى، ما بكاو عليه<sup>(1)</sup>

وبعني هذا المثل أن الأنثى أكثر حنان من الولد على أبيها وأخيها، فهي تبقى تتذكره لمدة طويلة، كما أن تأثرها وبكائها عليه إذا مات، يثير الشفقة عليها، كما يثير السامعين، ويدفعهم إلى السؤال عن الهالك، كما أن البنت بالنسبة إلى أمها تعتبر كاتمة أسرارها، فهي التي تطلع وتبحث في مدخراتها، وتشاركها في مشاكلها، وآلامها وأفراحها، لهذا فالمرأة التي ليس لها بنات ستحمل أسرارها معها إلى دار البقاء، بالإضافة إلى لمسؤوليات المنزلية التي تتحملها البنت وتساعد أمها عليها. ولذلك قال المثل:

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، الجزائر: منشورات دار الثقافة لولاية سطيف، 2007،

### البنات عمارة الدار<sup>(1)</sup>

#### الله يجعل في كل ثنية ولية<sup>(2)</sup>

أي يتمنى أن يجعل الله في كل جهة أو بلد امرأة من أهله يمر بها في سفره، لأنها أكثر ترحيباً به من الرجال.

#### لّي خلف البنات ما مات<sup>(3)</sup>

أي الذي عنده البنات يبقى دائماً على قيد الحياة.

#### ب- النظرة السلبية:

ينظر المجتمع بصفة عامة والعربي بصفة خاصة إلى عدم زواج المرأة نظرة سلبية، نظرة مليئة بالخوف من بقائها في البيت. يقول المثل:

#### زوج احناش في غار ولا زوج ابنت في دار<sup>(4)</sup>

وما يلاحظ من هذا المثل يفضل الثعابين التي قد تسبب الهلاك بسمومها، إذا لدغت (لسعت) الإنسان على البنات غير المتزوجات في البيت، وذلك خشية ما قد تسببه البنت من عار إذا ما بادر منها ما يخالف التقاليد والأعراف، كما أن بقاء البنت دون زواج يعد عالة على أهلها، لأنها في الغالب لا تقوم بالأعباء التي يقوم بها الذكر.

<sup>1</sup>-رويت عن لسان جماعة من الرواة من منطقة بوسعادة

<sup>2</sup>-رويت على لسان جماعة من الرواة من منطقة بوسعادة

<sup>3</sup>-قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح، دار النهضة، دت، ص164.

<sup>4</sup>-عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1993، ص154.

ولذلك يحاول الأولياء دائما التخلص من الأنثى لتزويجها، ليتولى أمرها زوجها ويكفيهم مؤونتها وسترهم من عيوبها، وقد يضطر الآباء إلى مساعدة الزوج ماديا للقيام بهذا العبء، سواء كان ذلك في السر أو العلن، يقول المثل: يقول الخاطب:

أعطيني بنتك وهاك كذا وكذا.

ويجب الولي (الأب):

هاك عولتها وهنيي منها<sup>(1)</sup>

وهذا المثل يكذب ما شاع عند الغربيين بان المسلمين يبيعون بناتهم عندما يزوجونهن، فوالد البنت لا يكتفي برد ما يقدم له الخطاب، بل يجهزها بأكثر مما يقدم، فالمهم عنده أن تكون سعيدة مع زوجها.

ومن الأمثال التي يرويها المداحون في الأسواق الاجتماعية، والتي يعتبرونها حكما يفيدون بها السامعين، ويحثونهم على تبنيها، لأنها من علامات الرجولة والشهامة، قولهم على لسان البومة:

قالت موكة: أنا خير من ثلاثة: اللي قال كلمة وما وفاها واللي دار قصعة و ما

ملاها واللي كبرت بنتو وما أعطاها<sup>(2)</sup>

والموكة تسمى أيضا البومة، تمثل أشأم الطيور فهي قبيحة المنظر، نتنة مشؤومة، وتظهر غالبا في الليل، ومع ذلك فهذا المثل يجعل هذا الطائر النتن أحسن بكثير من اللذين لا يحترمون قوانين الشرف والكرامة، وفيه الحث على الإسراع بتزويج البنت لما فيه من صلاح لها ولأهلها، وإذا زوجها عليه ألا يكثر التردد عليها لقول المثل:

<sup>1</sup>-قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص164.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص62.

الي أعطى بنتو ينسى رقادها<sup>(1)</sup>

ومما ينسب للشاعر عبد الرحمان المجذوب في رباعيته<sup>(2)</sup>:

بكر لحاجتك أقضيها وانصت للقال

بنتك قبل الصوم أعطيها قبل لا يكتر القيل والقال

وبعني قبل الصوم قبل البلوغ، أي التعجيل بتزويجها، وهذه العادة موجودة في الريف من الأمثال المستحدثة في الأوساط الشعبية حاليا المثل الذي يقول:

اللي عندو بنتو في الدار عندو بومبة<sup>(3)</sup>

والبومبة تعريب bombe وهي القنبلة، فوجودها في البيت قد يسبب خطرا لأنها قد تنفجر في أي لحظة فالأنثى تشبه هذه القنبلة بما قد يلحق الأولياء من عار إذا ارتكبت أخطاء أخلاقية خاصة.

وللحرص على الإسراع في تزويج البنت، واختيار الزوج المناسب الذي لا يطلقها، فيعيدها إلى أهلها. فيقول المثل:

دور آل بنتك قبل ما أدور لبنك<sup>(4)</sup>

المثل وشروط الزواج:

رباط الزواج رباط مقدس، به يجتمع الذكر والأنثى، يكونان أسرة ينتج عنها أولاد، وبه تتقارب الأسر المتباعدة، وتمتد العلاقات وتتوسع بفضل هذه المصاهرة، وما ينتج عنها.

<sup>1</sup> - رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحشارة، 1997، ص136.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص32.

<sup>3</sup> - من الذاكرة الشعبية، بوسعادة

<sup>4</sup> - ذاكرة شعبية، ببوسعادة

ولذلك فمحطة اختيار الزوج أو الزوجة محطة مهمة، تتطلب الكثير من التفكير والتدبير والمشورة لتحري الاختيار الصائب الذي به يثبت الزواج ويدوم، لأن كل خطأ أو سوء تقدير قد ينجر عنه للزوجين وللأسرتين، بل للناشئة فيما بعد، وعليه نبهت الأمثال الشعبية المقبلين على هذا الرباط بالتريث وحستن الاختيار. قال المثل:

زواج ليلة يستاهل تفكير عام.

وبصيغة أخرى: زواج ليلة لازم لو تدبير عام<sup>(1)</sup>

ومن الصفات المرغوبة في الفتاة حسب الأمثال: الأخلاق الحميدة والأعمال الصالحة. قال المثل:

ما يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل

ما يعجبك زين طفلة حتى تشوف لفاعيل<sup>(2)</sup>

في المثل تشبيه تمثيلين فنوار الدفلة يمتاز بانعدام رائحته، وبمرارة مائه عند ذوقه بخلاف منظره الجميل، فذلك لا يغتر المرء بجمال المرأة الظاهرين إذا لم يطابق المظهر المخبئ في الأخلاق الحميدة وفي الأعمال الصالحة، والقدرة على تولي مسؤولية البيت. فالأمثال الشعبية تفضل ذات الدين على غيرها من الصفات المرغوبة لدى الرجال حسب المثل الموالي:

لي تزوجها على مالها يموت فقير، ولي يتزوجها على رجالها يموت حقيير، ولي يتزوجها على دينها أych ربى والنبي البشير<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup>-ذاكرة شعبية، بوسعادة.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه.

<sup>3</sup>-عبد الرحمان ربحاي، قال المجذوب، ص67.

ولكن كيف يمكن التعرف على خصال لبنت؟ المثل الشعبي لمك يغفل عن هذا الجانب بل أرشدنا إلى وسائل المعرفة ومنها:

### خوذ البنات على لمات، وخوذ القلم على السادات<sup>(1)</sup>

وإذا كان الإنسان لا يستطيع تبين أخلاق البنت الصغيرة وأفعالها، فإن سلوك أمها دليل على سلوك ابنتها في المستقبل، لأنها هي التي تعلمها، وهي قدوتها.

وبعضد هذا المثل بمثل آخر:

### كَبَّ قدرة على فهمها، تطلع البنت لأُمها<sup>(2)</sup>

### الزواج وشرط القرابة:

تقدم بعض الأمثال الزواج بالقرابة في الدجم، لأنها معروفة بالنسبة للخاطب، كما أنها قد تكون من مستواه الاجتماعي، ورغم العادات نفسها، فتكون أكثر عطفًا وحنانًا على زوجها وعلى أهله، كما أنها ترضى بما عنده وتصبر على سلوكه، بالإضافة إلى أن هذا الزواج فيه حفظ على الشرف، وقضاء على العنوسة بين الأقارب.

ولهذا الغرض قالت الأمثال:

### بنت عمك ترفد همك<sup>(3)</sup>

أي تلك الفتاة التي ستتزوجها بالقرابة وخاصة إذا كانت ابنة عمك، فإنها تستطيع حمل همومك ومشاكلك وتكون لك سندًا حقيقيًا مهما كانت الظروف.

<sup>1</sup> - رايح خدوسي موسوعة الجزائري في الأمثال، ص 139.

<sup>2</sup> - رويت على لسان جماعة من الرواة

<sup>3</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 49.

خذ بنت عمك ولو كان بارت، وخوذ الطريق ولو كان دارت<sup>(1)</sup>

أي تزوج بابنة عمك حتى لو بقيت عازبة أو لم تتزوج أبداً، واسلك الطريق معها حتى لو فيه صعوبات ومشاكل.

بن عمي بحلاسو خير من البراني بلباسو<sup>(2)</sup>

في هذا المثل تفضل البنت ابن عمها رغم نقص إمكانياته سواء كان له مسكن أو لا، أحسن من الغريب رغم امتلاك كل شيء.

شرط الحسب والنسب:

إذا كانت الأمثال السابقة تحبذ الزواج بالقريبة لمبررات مقبولة فإن هناك أمثالا أخرى تفضل الزواج بالغريبة أو بعيدة المسكن، ومن هذه الأمثال:

امراة غريبة ودمنة قريبة

ويقال المثل بصيغة أخرى: عليك باللسانية القريبة والمرأة الغريبة<sup>(3)</sup>

وفي هذا المثل يفضل الزواج بالأجنبية عن عائلة الزوج، أو البعيدة عن مسكن أهلها، لأن هذا يقلل من زيارات أهلها لها التي قد تسبب الملل والإحراج للزوج وأسرته، مما ينشأ عنه سوء التفاهم بين الزوجين، فالبعد يساعدها على التكيف مع الوضع الجديد دون تدخل من أهلها، كما أن نسل الأجنبية قد لا يضوى، وبالمقابل يفضل الأرض الفلاحية أو عين الماء القريبة ليسهل الانتقال بها دون عناء التنقل

<sup>1</sup> - رويت على لسان جماعة من الرواة.

<sup>2</sup> - رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص30.

<sup>3</sup> - عبد الحميد بين هدوقة، أمثال جزائرية، ص213.

ويذهب المثل الشعبي في التحذير أكثر من الأقارب، يقول: **دمك هو همك**<sup>(1)</sup>

غير أن هذا المثل لا يقتصر في تحذيره على الزواج بالأقارب، بل يتعداه إلى مخالطتهم في أمور الحياة العامة، لأنه يعتبر أن كل المشاكل قد تأتي من القريب قبل البعيد بسبب الغيرة والحسد، أو بسبب قلة الاحترام، وهو أشد وقحا، وأكثر إيذاء من البعيد.

### شرط الحسب والنسب:

هذه الصفة من اهتمامات المثل الشعبي، لأنه لا يعتبر الزواج علاقة بين زوجين فقط، وإنما هي علاقة بين أسرتين، فكل مشكل طارئ يؤثر عليهما، ولمحاولة تفادي المشاكل أو التقليل منها، يقول المثل الشعبي:

### خوذ الأصلحة، ونام على الحصيرة<sup>(2)</sup>

فهذان المثلان يوجهان إلى اختيار من لها أب أو ولي مهاب في أسرته، ورأيه في يديه لا في يد إناث أسرته، فالإناث أكثر حياء وحشمة أو أكثر خوفا. والأفضل أن يكون مع الرجل اليسرة في المال، لأن المال له أثر في تربية البنت، لقول المثل:

### بنت الشبعان اذا شبعتم همدت، وبنت الجوعان اذا شبعتم ضبعت<sup>(3)</sup>

الشبعان والجوعان مجاز، المقصود بهما الغني والفقير، وهدمت أي ارتاحت وهدأت لأن من عاداتها الشبع، أما التي من عاداتها الجوع، فإنها إذا ما شبعتم جارت وظلمت، ففي العامية تصرفت تصرفات الضبع، وهو حيوان يشبه الذئب.

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، ص45.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص46.

<sup>3</sup> - رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص45.

### بنت الأصل تحشم بالشكر<sup>(1)</sup>

المقصود أنها لا تحتاج إلى تأديب سواء كان جسدياً أم قولياً، لأن المتربي من عند الله.

### شرط الصفات الجسدية:

تهتم الأمثال الشعبية بالناحية الجسمية والصحية للمرأة وتحدد أوصاف مرغوبة، من الضروري مراعاتها قبل الخطبة، وأخرى غير مرغوبة من الضروري تجنب المرأة التي تتصف بها، فمن الصفات المرغوبة، يقول المثل:

### خوذ امرأة ونصف اذا غاب النص تبقى المرا<sup>(2)</sup>

فالمثل يدعو إلى اختيار صاحبة الجسم القوي، لأنها هي التي تتحمل المتاعب وعسر المعيشة، وتصمد أمام العقبات والأمراض، ولأن تأثير ذلك عليها لا يتجاوز النصف الزائد عن المرأة العادية، كما أنها تستطيع القيام بالأعمال الصعبة التي تحتاج إلى جهد عضلي، وقد يؤثر تكوينها خلقياً وراثياً، بعكس المرأة القصيرة النحيفة التي قد لا تطيق ما تطيقه الأولى، ويتفاعل المثل الشعبي بالمرأة مملوءة القدمين والساقين:

### اعريضة الحافر في الخير اتعافر<sup>(3)</sup>

ويقول المثل عن النحيفة:

### فلانة عرقوبتها تريح<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>- رابح خدوسي، موسوعة الجرائر في الأمثال الشعبية، ص30.

<sup>2</sup>-رويت على لسان جماعة من الرواة

<sup>3</sup>-المرجع نفسه

<sup>4</sup>-قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص149.

يهتم الأعراب كثيرا بشكل العرقوب عند النساء، فإذا متوترا وحادا تطيروا، وربما رفضوا التزوج بالبنت، لا لسبب إلا أن لها عرقوبا كالكسين.

### شرط صفات الخاطب:

إن إجراءات الخطبة -في العادة- يقوم م بها أهل الزوج، ولهم في ذلك مفردات وعبارات متعارف عليها في مثل هذه المواقف، لتسهيل عملية الإيجاب والقبول، والأمثال الشعبية عبرت عن تلك الحوارات بجمل موجزة، تدل على نفسية المتخاطبين، منها:

#### الخطاب رطاب<sup>(1)</sup>

تعني هذه العبارة أن يقدم هداياه ويكون لنا في مواقفه، متظاهرا بقبول شروط أهل المخطوبة، مبرزا محاسن موكله، وعندما تتحقق -يبعد الزواج- الأمور المصرح بها أثناء الخطبة، يعبر المثل بالقول:

#### ما أكثر كذبو ليلة أن خطبوا<sup>(2)</sup>

وتعبر هذه الأمثال عن صفة المجاملة والكذب المشتركة بين المتخاطبين حيث يضرب المثل بتصرفات كل راغب في مصلحة عندما يوظف الكذب للوصول إليها.

ومع أن أهل الزوجة أو الزوجة، يعرفون إن الكثير مما يعلن أثناء الخطبة ليس صحيحا، غير انه يتظاهرون بالتصديق بسبب عزة النفس وفسحة الأمل، ويعرفون أن ما لا يتحقق بالمال يتحقق بالكذب.

<sup>1</sup>-رويت على لسان جماعة من الرواة.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه.

## 2- صورة المرأة من خلال علاقتها الاجتماعية:

### أ- تصوير المثل للعلاقة الزوجية:

عندما تتم مراسيم الزواج وتصبح الفتاة في بيت زوجها، تقدم الأمثال الشعبية طائفة من الكيفيات التي على الرجل أن يعمل بها ليثبت رجولته وقوامته، وسيطرته، ويجعل المرأة تهابه طول حياتها معه. يقول المثل:

#### الفرس على فارسها والمرأة على راجلها<sup>(1)</sup>

فكما أن الفارس هو الذي يروض فرسه ويتحكم في حركاته، فكذلك الزوج يجب أن يعود زوجته على أن تتصرف حسب رغباته منذ بداية الزواج، لأن تعودها على كيفيات في التعامل معه أو مع أهله يصعب عليه فيما بعد تقويمها، والمثل يرشد إلى وسائل الترويض والتحكم منها: بط الطاروسة تخاف العروسة<sup>(2)</sup>

فعلى الرجل أن يظهر شدته ومنها ضربها مثل الكلب إذا أخطأت ويشير إلى ذلك إلى أن كل من يخطئ في منزله يعاقب: شاور مراتك وخالف رأيها<sup>(3)</sup>  
بط النساء بالنساء وبط الكلب بالعصا<sup>(4)</sup>

وإذا لم ينفع معها هذا الأسلوب ينضح المثل الرجل باللجوء إلى الضرب:

اضرب مرتك ديما اذا أنت متعرفش أعلاش، هي تعرف أعلاش<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> - رويت على لسان جماعة من الرواة.

<sup>2</sup> - رايح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص 29.

<sup>3</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 115.

<sup>4</sup> - رويت على لسان جماعة من الرواة

<sup>5</sup> - نفسه

يقال هذا المثل في عدم الثقة بالمرأة مهما كانت، وتظاهرها بالأخلاق الفاضلة كالحياء وربما في هذا المثل إساءة للمرأة، فليس كل النساء فاجرات، فمنهن المستقيمة ومنهن الفاجرة. غير أن المثل الشعبي ينصح بعدم التسرع في ضرب المرأة، إذا أخطأت بل عليه أن يصبر حتى تتجب الأولاد، فبهم ترتبط بالزوج، وبهم يصعب عليها الفرار والتخلي عنهم إذا ضربت، وكنى عن الأولاد بالعقال. فقال المثل:

ما تضرب مرتك حتى تكتفها وما تاكل طعام حتى تحلييه<sup>(1)</sup>

وإذا مل الرجل من زوجته، أو لم ينفع تأديبها بالطرق السابقة، يوجه المثل بقوله:

تبدال الساروج راحة<sup>(2)</sup>

حقيقة المثل انه في القديم كان الإنسان يستعمل لحيوانات كالخيل للتنقل وكان كل ما يقطع مرحلة يستبدل مركبه المتعب بمركب غير متعب، فيجد راحة في هذا الاستبدال، ويشبه المرأة بالمركب الذي يستحسن تركيبه إذا رغب الزوج في المتعة والراحة.

ومع ذلك فالمرأة بالنسبة للرجل ضرورة من ضروريات الحياة حيث لا تكون حياته تامة وطبيعية إلا بالمرأة، فهي التي تؤنسه وتعينه وتلبي رغباته الغريزية، وتلد له الأولاد الذين يعتبرون زينة الحياة الدنيا، فبهم يستمر ذكره لأن المثل يقول:

اللي معندوش الذكر لا ينذكر<sup>(3)</sup>

ولذلك عبرت الأمثال عن هذه الضرورة:

<sup>1</sup>-جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، الجزائر: دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008، ص233.

<sup>2</sup>-الذاكرة الشعبية، بوسعادة.

<sup>3</sup>-قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص135.

### الدار بلا مرا تولي مظلمة<sup>(1)</sup>

يقال هذا المثل في فضل الحياة الزوجية إذا كانت المرأة صالحة، فهو حث على الزواج، فالبيت بدون امرأة كبيت مظلم، وهذا المثل صالح في حق المرأة لأنه يعطيها من حقها وأهميتها وتقديرها.

### بيع الفاس والمكناس على شاه العيد والنفاس<sup>(2)</sup>

فهذا المثل يوصي بعدم التخلي عن سنة أضحية العيد، ويقارنها بشاة النفاس، فعلى المرء شراؤها، ولو تطلب الأمر بيع ما يملكه الزوج مما له ثمن حتى يصل إلى اقل الأشياء قيمة، وهي الفأس والمكنسة، لأن لحم شاة النفاس يكرمون به المرأة النفساء، حيث أنها في حاجة إلى ما يقوي جسمها بسبب ما فقدته أثناء عملية النفاس، ويعتبرون ذلك واجبا دينيا وإنسانيا.

ومن مزايا المرأة أنها تعتني بأكل زوجها، ولذلك يتأثر بغيابها أو وفاتها، ويكون ذلك سببا لحزنه أو تأسفه على فقدانه إياها. يقول المثل:

### من يوم ماتت المرحومة، ما كليت كسرة مرقومة<sup>(3)</sup>

والكسرة هي خبز الدار المطهو في طاجين الطين، وإذا كان احرضا تظهر عليه خطوط في حمرة الكسرة، كأنها نقش الأغذية المصنوعة من الصوف، وهذا دليل على حزنه وتحسر الزوج على فقدان زوجته.

يقول المثل الشعبي على لسان المرأة معبرا على شعورها نحو الرجل:

<sup>1</sup>- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص37.

<sup>2</sup>- روي المثل عن الشيخ حليتم، رحمه الله.

<sup>3</sup>-رواه مجموعة من الرواة.

مكانش قاع اللي أخذت بوها والا خوها، غير اللي أخذت اعدوها<sup>(1)</sup>

فهي تنفي نفيا قاطعا أن تتزوج المرأة شخصا يحبها مثل حب أبيها أو أخيها، وكأن المودة والرحمة مقصورة على الأب والأخ، وتعتبر الزوج يكرهها كالعدو، وهذا يجعلها حذرة في تصرفاتها معه، غير مطمئنة، وفي السياق نفسه، يقول المثل:

ويح اللي دارت عولتها دقيق، ويح اللي دارت راجلها صديق<sup>(2)</sup>

كأنها تدعو بالشر وبسوء العاقبة، لمن اعتمدت عولتها، أي قوت عيالها السنوي من الدقيق، وهو طحين القمح وغيره دون طحن إلا عند الحاجة

وكذلك المرأة تعتبر زوجها صديقا، وتنتظره أن يعاملها معاملة الصديق، وتصاب بخيبة أمل، وغالبا ما تقول المرأة هذه المثليين إذا أغضبها زوجها أو لم يلب طلبا من طلباتها.

وتتصح المرأة أختها في كيفية التعامل مع الزوج لتبقييه مشتاقا إليها. يقول المثل:

ما اتشبعيه منك، ما اطلعيه على سرك<sup>(3)</sup>

غير أن تطبيق هذا الرأي أو النصيحة، قد يثير الرجل ويدفعه إلى البحث عن المتعة في جهة أخرى، كما أن تصرفها دون استشاره يقلقه، وقد تتسبب في مشاكل يتولى هو حلها، ولتأكيد كتمان أسرارها عن زوجها وعن غيره، يقول المثل:

العروسة أخبارها مدسوسة<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>- راجح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص 158.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 162.

<sup>3</sup>- رويت على لسان جماعة من الرواة

<sup>4</sup>- راجح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص 101.

والنساء شغوفات بالذهب، وكثيرا ما يلحن في طلبه، ويتفاخرن به في الأعراس وفي المناسبات النسوية، وكثيرا ما تشعر المرأة بالإحباط إذا كانت عارية منه، فتصب كل غضبها على زوجها. يقول المثل:

**أبي ما خرق لي وراجلي ما علق لي<sup>(1)</sup>**

وبه تلوم أباه بانها لم يخرق أي يتقب لها أذنيها ويضع فيها القرطين أو يهيئها منذ الصغر ليتولى الزوج في الكبر تزويدها بالأقراط والسلاسل وغيرها أو مما يعلق في أذني المرأة، أو في جيدها. هذا المثل تعبر به المرأة عن تدميرها مما تشعر به من إهمال الرجل سواء كان أبا أو زوجا.

وإذا اشتكى الزوج من غلاء مهرها مثلا، أو من كثرة طلبات زوجته خاصة إذا كان فقيرا، فتجيبه الزوجة بأحد المثلين:

**قوم ولا طلق<sup>(2)</sup>**

**المزوج ما هو قليل<sup>(3)</sup>**

وهذا يدل على عدم اهتمامها بما يعانیه، فتشعره بأن هذا هو واجب الزوج، وما عليه إلا أن يقوم بالواجب أو يطلق. وما هو قليل ليس قليل المال، أي ليس فقيرا، ويقال المثل الثاني أيضا في سياق الحد على الأكل من طعام وليمة الزفاف.

ولكن المرأة تعبر عن الرضا إذا احضر ما تحتاجه من مصروف، فيقول المثل:

**مزيتك يا الراجل كي تدخل بقفة**

وتبقى المرأة دائمة الحذر والشك في حب زوجها لها، كما أنها تقرح عند رؤية زوجها يدخل بأكياس فيها كل المستلزمات التي يجب عليه إحضارها.

<sup>1</sup> - رويت على لسان جماعة من الرواة

<sup>2</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، الأمثال الجزائرية، ص 92.

<sup>3</sup> - رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص 175

### 3-تصوير المثل لدور المرأة وعلاقتها الأسرية:

العلاقة في الغالب سيئة بين الزوجة وحمايتها، وربما سبب ذلك الأنانية وحب التملك الذي تمتاز بهما المرأة، فالأم تعتبر نفسها أولى بحب ابنها من كل إنسان، لأنها هي التي حملته وولدتَه وأرضعته، حتى صار رجلاً، وسوف تبقى تحبه إلى آخر يوم في حياتها، أما الزوجة فقد يحدث أن ترى من حقها الطبيعي ووحدها التي تهتم بزوجها، وعليه ألا يهتم بغيرها ولو كانت أمهه، كما تحاول أبعاده عنها وعدم السماح لها بالتدخل في شؤون حياتها المنزلية، وهذه العلاقة السيئة عبر عنها المثل الشعبي:

**نعصي الولادة في جال الوسادة<sup>(1)</sup>**

والولادة هي أم الزوج، فهو يعصياها ليرضي زوجته، لأنه ينام معها على وسادة واحدة، وتوفر له كل رغباته.

فالأم مسكينة ينساها ابنها إذا وجد من يحقق له مصلحته المادية أو يوفر له المتعة الجنسية كالزوجة مثلاً، ولذلك قال المثل:

**املاً فمه ينسى أُمُو<sup>(2)</sup>**

ويضرب كذلك هذا المثل لمن يتخلى عن المبادئ والقيم السامية في سبيل الفوائد المادية الزائلة.

ومع أن العجوز تحافظ على كبتها أكثر مما تحافظ على ابنتها وبخاصة إذا تعلق الأمر بالمحافظة على الشرف، لأنه شرف ابنها. وهذا تطبيقاً للمثل:

**كنتي دائمة، وبنتي هائمة<sup>(3)</sup>**

<sup>1</sup> - رويت على لسان مجموعة من الرواة.

<sup>2</sup> -قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص164

<sup>3</sup> - رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص123.

تفضل الحماة كنتها على ابنتها لأن كنتها دائمة معها، أما ابنتها فهائمة أي ذاهبة، فسوف تتزوج وتذهب إلى أسرة أخرى، إلا أن الكنة تؤنبها بالمثل القائل:

كلي يا عجوز، ما كنت كنة<sup>(1)</sup>

وكلي تعني كأنك يا عجوز لم تكوني في السابق امرأة ابن وعانيت ما أعانيه منك أنا في الحاضر. فتجيبها العجوز بالمثل القائل:

تكبري يا كنة واتعودي حماة، وتحسي بالكنة كيما حسين أنا<sup>(2)</sup>

يعني سوف يأتي دور مع زوجة ابنك، وسوف تكابدين ما أكابده منك، وهكذا دورة الحياة، وهذه هي طبيعة العلاقة بينهما دائما، وهكذا تجيبها الكنة بغضب بالمثل الموالي:

إبليس ما يخش الجنة، والعجوز ما تقبل الكنة<sup>(3)</sup>

قد تجد المرأة نفسها مرغمة على العيش في منزل به سلفة، أي أخت الزوج، وهذا كثير حصوله في أي التجمعات القريبة الجزائرية، لطبيعة الحياة التي تتطلب العيش في عائلات متعاونة، وكذا العادات والتقاليد التي تحتم على الأولاد أن يعيشوا السنوات الأولى من زواجهم مع أهلهم، لتتعرف الزوجة الوافدة على أهل زوجها، وتكتسب عاداتهم وتقاليدهم وتتمرن على الحياة الزوجية وعمل البيت تحت نظرهم، بالإضافة إلى حماية شرف ابنهم مما يمكن أن يصدر عن هذه البنت الصغيرة من أخطاء قد تخذش شرفه.

<sup>1</sup> - رايح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص 131.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 33.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 24.

وقد تتزوج برجل له زوجة أخرى، أو له أولاد من زوجة أخرى، فكيف تكون العلاقة بينها وبين هذه العناصر التي تعيش معها في بيت واحد؟ يجيب المثل الشعبي عن هذا التساؤل مبرزاً حالة الزوجة النفسية التي تتم عن كره. قال المثل:

### الضرة مرة<sup>(1)</sup>

يشبه الضرة بالنسبة للضرة بالأكل المر، وهل يحب المرء الطعام المر؟ لا شك أنه يرميه إلا إذا أكرهه عليه كالدواء مثلاً، ويجمع المثل في الكراهية بين الضرائر والسلائف. ويضرح بالعراك الدائم بينهما، فيقول المثل:

### امرأة السلف كي الدقة في الكتف<sup>(2)</sup>

الدقة بالكاف المعقودة، الطعنة بالخنجر فوجود السلفة معها يسبب لها ألماً، وكذلك الحال مع الريبب -والمقصود ابن الزوج- فهو مكروه لأنه يذكرها بأمره -ولو كانت ميتة- ولفرط أنانيها تعتبره منافساً لها أو لأبنائها في الميراث مثلاً، وتحاول أن تؤذيه دائماً وبخاصة إذا كان صغيراً، ولكنه محتوم عليها لذلك تشبهه بالمرض المزمن الذي لا دواء له، ويقول المثل على لسانها:

### الريبب علة بلا طبيب<sup>(3)</sup>

ولكن ما هو شعور الطفل نحو زوجة أبيه؟ إنه يحس بكراهيتها له ولكنه لا يستطيع أن يظهر ذلك، لخوفه من العقاب، غير أن لسان حاله يقول:

<sup>1</sup>- رايخ خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص 91.

<sup>2</sup>- رويت على لسان جماعة من الرواة.

<sup>3</sup>- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 58.

مراة بابا خير من يما، ولي في القلب غمة<sup>(1)</sup>

وللدلالة على أن ربيب الزوج أفضل من ربيب الزوجة.

قد يتزوج الرجل على زوجته -اضطرابا أو اختيارا- بزوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة وقد يجمعهن في منزل واحد، فكيف يتصرفن في هذا المنزل المشترك.

رصدت الأمثال الشعبية هذه الوضعية، وعبرت عنها بمجموعة من الأمثال منها:

اللي في عينو في البلاء، يكثر الكلاب والنساء<sup>(2)</sup>

والبلاء في العامية، لا يعني الاختيار، وإنما يعني المصائب وب والمشاكل، فمن أراد أن يبتلى بالمشاكل عليه أن يكثر من النساء والكلاب، لأن في ذلك خسارة المال وعدم الارتياح النفس والجسد.

الخيمة مليانة نساء، والقرية يابسة<sup>(3)</sup>

والقرية : عبارة عن ظرف مصنوع من جلد الماعز المدبوغ، ويصنع أحيانا من جلد البقر ويسمى -إذا كان فمه واسعا ليس له وكاء.. شيلوق. وكما نعلم أن الماء ضروري للحياة، ومع كثرة النساء واتكال بعضهن البعض، بقيت القرية خاوية حتى يأتي الزوج ويملاها، أو يضطر إلى عقابهن، وتخيل حيااته وراحته الجسمية والنفسية.

مول الطاحونة والسانية، والمرأة الثانية، حتى ليلة ما يبات هاني<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>-جعكور مسعود، حكم وأكثال جزائرية، ص249.

<sup>2</sup>-عز الدين جلاوي، الأمثال الجزائرية بسطيف، 95.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص50.

<sup>4</sup>-رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص58

وفي هذه الحالة يلجأ الرجل إلى الزنا إذا كان في حاجة إلى امرأة ثانية أو ثالثة بالإضافة إلى حرمة الزنا.

#### 4-تصوير المثل وسلوكات المرأة ومعاملاتها الاجتماعية والاقتصادية:

##### أ- أثر نشاط المرأة على رفاهية الأسرة:

لم تغفل الأمثال الشعبية عن سلوك المرأة ونشاطها في الحياة الأسرية، بل تتبعه واعتبرته سببا في الخير أو سببا في الشر على زوجها وأسرتها، يقول المثل:

##### الخير مرا والشر مرا<sup>(1)</sup>

فعلى ضوء حظها وتصرفها الصالحين، يكون الخير، وبالعكس ذلك يكون الشر، ويعتقد بعض الناس أن المرأة قد تكون مصدر سعادة أو مصدر نحس بعد أن يتزوجها الرجل، ويلاحظ تطور حاجياته الاجتماعية أو المادية، فإذا كانت إيجابية تفاعل وفرح واطمأن إلى زواجه، وإن كانت سلبية، تشاءم.

##### أنا نخشخش بالقفة، وهي تخرج بالزنبيل<sup>(2)</sup>

وهذا المثل إشارة إلى المرأة المبذرة التي تستهلك أكثر مما يوفره زوجها.

حتى وإن كانت نفقة الزوجة على الزوج، إلا أن المرأة تساهم في المعيشة بأشغالها المنزلية، وهذه الأشغال لابد أن تؤدي في وقتها المناسب، ولذلك أشارت الأمثال إلى تجنب الكسل وتضييع الوقت فيما لا يفيد، ومنها:

<sup>1</sup> - رابح خدوسي، موسوعة الجرائر في الأمثال الشعبية، ص53.

<sup>2</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص35.

### طويلة وعريضة، وفي اليدين مريضة<sup>(1)</sup>

يقال هذا المثل في ذم الكسل عموماً، وبخاصة كسل المرأة عندما تكون سليمة الجسم، قادرة على العمل ولا تعمل، واليدان أداة للعمل، فكأن المرض أصاب يديها فقط لكي لا تعمل، وهو سلوك مذموم. ويقول المثل في تضييع الوقت وتأجيل العمل إلى وقت غير مناسب:

### في النهار تطوف وفي الليل تخدم الصوف<sup>(2)</sup>

حيث أن هذه المرأة لا تعمل في النهار، حيث النور والحركة، وتقضي وقتها في الطواف على الجارات، وإذا اقبل الليل وكاد اعمل يستحيل أو يصعب، جاءت هي لتغزل الصوف، وفي المثل إشارة إلى عمل المرأة وبخاصة الريفية، ويضرب المثل لمن يضيع الفرص بكسله ولهوه فيما لا يفيد.

ويؤكد ذلك المثل الموالي:

### الراجل بلا سكة، والمرأة بلا ركة، وآجي بالهم واتوكا<sup>(3)</sup>

المعيشة في الريف تحتاج إلى تعاون الطرفين، وإذا ترك الرجل الحرث أو الفلاحة عموماً، وأهملت المرأة رك الصوف أو طحن الحب، أو غيرها من الأشغال التي تتطلب مثابرة وجهداً بدنياً، فإن الهمم والفقر سوف يحلان بهذه الأسرة. وتفضل الأمثال الشعبية المرأة التي تتحلى بالسلوك الحسن، والأخلاق الفاضلة، والعمل الصالح والنافع للأسرة، وهذا ما يطلبه الزوج من زوجته، بل ما يرغب فيه المجتمع. قال المثل:

<sup>1</sup>- عز الدين جلاوي، الأمثال الشعبية بسطيف، ص 63.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 74

<sup>3</sup>- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ص 69.

### الفايدة ما في الزين، الفايدة في الخلق واليدين<sup>(1)</sup>

ومن سلوك المرأة المذموم الذي تعبر به: الإهمال إهمال واجباتها والانشغال عنها بما لا يفيد، كقول المثل:

### خلات منسجها ممدود، وراحت تعزي في القعود<sup>(2)</sup>

وخلات: أي ترك منسجها ممددا على خشبته، وذهبت لتعزي أناسا جالسين في منازلهم، فمادامت فترة العزاء قد فاتت، فلا مبرر للتخلي على نشاطها. وهذه كناية عن عدم الاهتمام بالواجبات المنزلية.

ازدهر دور المرأة في سوق العمل خلال العقدة القليلة الماضية نتيجة عدة عوامل سمحت لها بإثبات نفسها في مختلف مجالات العمل، كمعلمة أو طبيبة أو مهندسة، فخلال الخمسين عام الماضية، شهد العالم زيادة كبيرة في مشاركة المرأة في جميع مجالات العمل، وتكمن أهمية مشاركة المرأة في شوق العمل في دورها الفعال في مكافحة الفقر ورفع المستوى للمعيشي لأسرتها من خلال ما يوفر عملها من دخل يدعم ميزانية الأسرة. يقول المثل:

### من شغلت العشرة عاشت مختصرة<sup>(3)</sup>

فهذا المثل يركز على عمل المرأة سواء داخل البيت أو خارجه، وأشاد أيضا بالمرأة النشيطة، سريعة الحركة، تحركها بسرعة تضعها أمام مسؤولية بيتية كبيرة.

<sup>1</sup> - رايح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص 69.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 69..

<sup>3</sup> - ايمن زهري، الأمثال العامية المعاصرة، ط1، القاهرة، 2017 ص 17.

### مثل الحبة في مقل<sup>(1)</sup>

إذا كان الرجل يسعى ويجلب الرزق، فعلى المرأة أن تبني، بل وتكون اشد حرصا ومهارة.

### الرجل جنة والمرأ بنى<sup>(2)</sup>

ومن أراد أن يحسن اختيار زوجته فعليه أن يختار ذات القدرة الفائقة على رعاية منزلها كما يتطلب منها أن تكون ماهرة.

### المرأة عمارة: غناه من زوجته وفقره من زوجته

كما يعزز عمل المرأة الرسمي وغير الرسمي مشاركة المجتمع في دعم اقتصاد الوطني، بالإضافة إلى الأعمال التجارية الصغيرة للنساء التي قد تشكل أساسا اقتصاديا للأجيال القادمة.

وإذا تم التوافق وحصلت الخطبة، وبدأت بالاستعدادات لمراسيم العرس، هنا تبدأ صعوبات أخرى والمخيال الشعبي بمجموعة من الأمثال نذكر منها:

### اللي يحب الزين يصبر لعذابو، واللي يحب يشبح ما يقول أح<sup>(3)</sup>

كثيرا منا تنشأ مشاكل بين أهل الزوجين في آخر لحظة نتيجة بعض الشروط الإضافية كاشتراط الذهب مثلا، أو في نوع من تجهيز العروس، وبخاصة إذا كانت الفتاة جميلة وحبوبة ومدللة، فيأتي المثل ليصبر الزوج وأهله، على اعتبار أن الأمر عادي، لمن رغب في التزوج من هذا النوع من النساء.

<sup>1</sup>-رويت على لسان جماعة من الرواة.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه.

<sup>3</sup>-عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص37.

ويضرب هذا المثل لمن أراد المنزل الرفيعة في المجتمع أن يتعب ويواجه الصعوبات، ويعزز المثليين السابقين المثل الموالي:

### واش يخرج لعروسة من بيت أبيها<sup>(1)</sup>

والمثل يدل على التناقل والتماثل وكثرة التحضيرات وكذا إجراءات التجميل وكأن العروس غير راغبة في الخروج من بيت أبيها، وكثيرا ما تخرج ودموعها على خديها، لأنها تفارق أهلها وتذهب إلى أهلها الآخرين، وقد تمتزج دموع الحزن بدموع الفرح. والمثل في استنكار التباطؤ -عموما- الذي لا مبرر له، وفي الموقف نفسه يقول المثل:

### بكي العروس على بيت أمها<sup>(2)</sup>

فبكائها عند الناس كذب وزيف، لأنها مشتاقة إلى الزواج وراغبة فيه، ولسان حالها يعبر عنه المثل التالي:

### نار راجلي ولا جنة أبي<sup>(3)</sup>

وهذا دليل على تفضيل المرأة بيت زوجها على دار أهلها، لما فيه متعة ومستقبل، ويضرب هذا المثل فيمن ينافق، حيث يظهر ما لا يبطن.

### هم الضرس ولا هم العرس<sup>(4)</sup>

فالإنسان قد يتحمل أحيانا آلام الضرس، ولا يتحمل متاعب للعرس، وخسائره ومشاكله، ويفضل المثل الشعبي النوم على العرس بقوله:

<sup>1</sup> -عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص48.

<sup>2</sup> -الذاكرة الشعبية. بوسعادة.

<sup>3</sup> -المرجع نفسه.

<sup>4</sup> -رويت على لسان جماعة من الرواة.

كل شيء خير من النوم غير العرس، النوم خير منه<sup>(1)</sup>

ولشدة الخوف من مشاكل العرس، والوفاء بمتطلبات المدعوين من أهل العريس أو العروس يسارع صاحب العرس إلى التحضير المادي قبل الأوان، لقول المثل:

سبق الحطب قبل ما اخطب<sup>(2)</sup>

والحطب كأنه المادة الأساسية في طهو الطعام، وتخضيره وكأنه يتطلب جهدا في المجتمع الريفي قبل وجود الغاز، خاصة للولائم في الأعراس، وهو يشير إلى متاعب الزواج وتكاليفه.

ويضرب المثل في التسرع بشيء قبل أوانه وبالاهتمام بالثانوي قبل الأساسي.

## 5-أحوال المرأة وما يؤثر فيها:

المعروف عن المرأة أنها تستطيع أن تكون عزباء أو متزوجة أو مطلقة أو أرملة، لكن لكل وضعية من تلك الوضعيات غالبا آثار على نفسية المرأة وعلى تصرفاتها، كما لها أيضا في نظرة المجتمع إليها وحكمه عليها.

يطرح مشكل العنوسة بالنسبة إلى البنت أكثر منه بالنسبة إلى الرجل، حيث تتحول البنت إلى عانس إذا تجاوزت السن المناسب للزواج، والأمثال الشعبية لن تغفل عن هذا وعبرت عن ذلك وعن هذه الحالة، يقول المثل الشعبي:

الهم هم العزبة، أما العزري يتزوج دابا

ما يغر المرا غير زينها<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - رويت على لسان جماعة من الرواة

<sup>2</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 963.

<sup>3</sup> - رويت على لسان جماعة من الرواة.

فهناك الكثير من الفتيات يفتخرن بجمالهن، لذلك نجدهن يرفضن الكثير من الخطاب وينتظرن أن يأتي أفضل من سابقه، في كل شيء والمعروف أن العمر لا ينتظر، فكلما تقدمت الفتاة في العمر فإن الخطابة ينقص، وفي هذه الحالة يقول المثل:

إذا مديت أكراعي، انجيب راعي<sup>(1)</sup>

أي هنا نجد أن هذه الفتاة واثقة من نفسها أنها تستطيع أن تجلب رجلا حتما لو أنها تقدمت في العمر فهي لا تعرف المستحيل لكن يمكن أن تكون نهاية العانس سعيدة، كما لو كانت تنتظر فارس أحلامها، يقول المثل الشعبي:

العانق إلى بارت على سعدا بارت وحظها هنا ومستقبلها هو الرجل ولو كان على حساب دراستها، إذ أن المجتمع التقليدي لا ينظر إلى التعليم كقضية حيوية بالنسبة إلى الفتاة، لهذا تتدرب الفتاة منذ صغرها على الأعمال المنزلية وتربية الأطفال لتصبح ربة بيت صالحة، وحتى في حالة تدرسها فإن التأكيد يكون دائما على أهمية وضرة الزواج المبكر، يقول المثل:

الحرث بكري والزواج بكري

وفي هذا الصدد ترى مليكة بلغيتي أن موقف الإباء اتجاه زواج بناتهم «يخضع لمنطق محدد بغياب آفاق أخرى بالنسبة لهن غير الزواج وبالخوف من رؤيتهن يسقطن في الدعارة»<sup>(2)</sup> وحسب المنظور الشعبي فليس هناك الخيار أمام البنت سوى الزواج يقول المثل:

البنت إما رجلها وإما قبرها

<sup>1</sup> -الذاكرة الشعبية، بوسعادة.

<sup>2</sup> - مليكة بلغيتي، دور المرأة في التنمية الاقتصادية،

In, les médiateurs du rôle nouveau des femmes dans le développement, éd. Unesco, 1984, p.22.

أي أن المكان الطبيعي للفتاة التي بلغت سن الزواج هو سن لا علاقة له بما تنص عليه مدونة الأسرة، هو بيت زوجها بل إن بقاءها في بيت العائلة قد يجلب العار والفضيحة. حتى أنه ينظر إلى البنت التي بلغت سن الزواج كما لو أنها في محنة ينبغي إخراجها منها يقول المثل:

### البنت وصلات عتقوها بالزواج

ثم إنه ما ينظر إلى المرأة الصغيرة في السن على أنها وسيلة للخضوع، لسلطة الرجل وهذا يريده، وهي صورة أو مادة خام يمكن أن يشكلها الرجل كما يريدن؟ وبالتالي فهي مصدر خير بالنسبة إليه:

### اللي يتزوج المرا صغيرة كيحوز الحيرة والتدبيرة

وبالعكس فالمرأة الكبيرة في السن غير مرغوب فيها حتى ولو كانت ذات امتيازات مادية.

### لا تعبي المرا الكبيرة، ولو تأكل معها الفراغ واللحم صغيرة

وهو ما يعني أن البنت إذا فاتها ركب الزواج ستقضي بقية حياتها كعانس تعاني الحرمان والكبت، مما يخلق فقدان الثقة لديها اتجاه كل ما يحيط واتجاه ما يحمله المستقبل.

### حالة المرأة في مؤسسة الزواج:

الزواج في المنظور الشعبي ليس مسألة بسيطة، إنه فعل مصيري تقرب عليه نتائج تنعكس على كل مجريات حياة الإنسان المستقبلية، لذلك هناك تأكيد على ضرورة تهيئ قبلي وأخذ كل الترتيبات اللازمة قبل الإقدام على الزواج الذي هو وفي آخر المطاف:

### زواج ليلة تدبيرو عام

تفرغ الأمثال الشعبية الزواج كسلوك طبيعي واجتماعي وثقافي من مضمونه الحقيقي وتحوله إلى مجرد فرق زائد يمكن الاستغناء عنه، وغالبا ما ينظر إلى الزواج انه شأن ذكوري بالأساس يهم الرجل أكثر ما يهم المرأة، شأن تكون فيه الكلمة الفصل والقرار النهائي للرجل، حيث يتوجه المثل للرجل: **حل عينيك قبل الزواج، أما بعد غير غمضهم.**

وضمنيا يبدو الزواج كامتياز بالمنسبة إلى المرأة، فالرجل وحده له الحق في اختيار شريكة حياته، أما المرأة فعليها أن تقبل بالرجل كيفما كان، لأن الرجل من المنظور الشعبي لا يعاب. والأكثر من ذلك أن بعض الأمثال ترسم للمرأة صورة تحط من كرامتها، حيث تعتبرها بمثابة كائن هامشي زائد يمكن الاستغناء عنه، كائن يتسبب في متاعب ويسيء للرجل أكثر مما يفيده. وقد يتم الاعتراف بأهمية المرأة كزوجة وسيدة للبيت، لكن مع الإساءة إليها في الآن نفسه، كما هو الحال في هذا المثل: **لما عمارة ولو تكون حمارة.**

وصورة المرأة الزوجة تتحدد حتى قبل الزواج، خاصة لدى الرجل الذي يمنحه المجتمع حق تحديد مواصفات شريكة حياته، ومن المواصفات التي يتم التأكيد عليها بقوة مسالة الأصل والنسب: **خذ المرا الأصيلة ونام على الحصيرة**

لأن المرأة ذات الأصول سند للرجل في الأيام الصعبة العسيرة ومفخرة له أمام الآخرين.

**إلا تتزوج الأثول ما يحير العدو ما يقول**

ويتم التأكيد بالخصوص من حيث الأصول على الأم:

**قبل ما تلم سويل على الأم**

ويتضح مما سبق الدور الأساسي الذي تقوم به المرأة الذي يعترف به المجتمع التقليدي ويقربه ويحرص عليه وهو دور إعادة الإنتاج، ليس فقط إعادة إنتاج الحياة والنوع البشري،

وإنما إعادة إنتاج الثقافة (القيم والعادات والتصورات) فالمرأة «تتحمل مسؤولية الإبقاء على الثقافة العتيقة... إنها تضمن إعادة إنتاج الجنس، الثقافة وبقائهما»<sup>(1)</sup>

كما أن المنظور الشعبي يحث على "الزواج العشائري" أي يحث على تبادل النساء بلغة كلود ليفي ستراوس داخل القبيلة نفسها، وبين أبناء العمومة.

### اللي تزوج من بنات عمو بحال اللي ذبح من غنمو

هذا النوع من الزواج يعود بالنفع على الرجل والعائلة والقبيلة.

فهو يشكل مصدر قوة وغنى بالنسبة إلى المجتمع التقليدي حتى وإن كان يتعارض مع منطق المجتمع التقليدي الحديث الذي يقوم على روابط أخرى غير رابطة الدم. وهذا القول ينطبق على حد ما على المثل التالي

### كيل زرع بلادك ولو أكون شعير

حيث نعاين تغليب منطق العصبية حتى ولو كان على حساب التغاضي عن بعض الشروط والمواصفات الأخرى ومن المواصفات الأخرى المرغوبة في شريكة الحياة أن تكون قد خبرت الحياة جيدا وتكون مؤهلة وبالتالي لمساندة الزوج ومساعدته:

### إلي بقا يتزوج يدي بنت زمان

وبالمقابل نجد أن الغنى ليس بالضرورة صفة محببة في الزوجة.

لا تعيي المرا بدرهمها، تعمل لك النفخة وتقول لك اسق الماء.

<sup>1</sup> - عائشة بلعربي، مقدمة كتاب "نساء قرويات"، مؤلف جماعين نشر الفنك، سلسلة مقاربات، 1996، ص8.

فالغنى يمكن أن يرجح كفة المرأة في ميزان القوة والسلطة، فهو يلغي أحد الآليات التي تؤسس سلطة الرجل وهي القوامة. ومعنى ذلك أنه على الرجل أن يتزوج الفقيرة إذا أراد أن يمارس كامل سلطته مادامت مطالبها قليلة وبسيطة ويسهل التغلب عليها.

### إلى تعيي عب المسكينة ولو تجب لها غير الخبز والسردينا

وأحيانا يتم التأكيد على اختيار المرأة التي تتحدر من بيت يتمتع بنفوذ حتى ولو كانت حمقاء، لأن الزواج هنا هو زواج المصلحة.

### دي بنت الخيمة الكبيرة ولو تكون صبيلة

وتقوت بالمرأة، في الأمثال الشعبية صورة ذلك الكائن الاجتماعي المقصي من الفضاء العام ومن مجال السلطة العامة، وكأن مكانها الطبيعي هو فضاء البيت المغلق وكأنها لا تتقن غير دور الزوجة أو ربة البيت. وعندما تتخطى المرأة عتبة بيتها تكون قد أخلت بواجب من واجباتها.

### المرأ اللي تطوف ما تغزل الصوف

وتستحق بذلك الإدانة مادامت تقتحم مجالا حكرا على الرجل.

### لا خير فالمرأ اللي تجول، لا خير فالرجل اللي ما يجول

وهكذا فبقدر ما يبدو التجول والترحال خارج البيت محمودا بالنسبة إلى الرجل، بقدر ما يبدو مستهجنا بالنسبة إلى المرأة.

لا أحد يجهل اليوم حقيقة أن المرأة لا تتجلب لوحدها، وإن الإنجاب هي عملية بيولوجية بين الرجل والمرأة، لكن غالبا ما تربط البنية الثقافية المرأة بوظيفة الإنجاب<sup>(1)</sup>

فلذلك فالصورة التي تلازم المرأة باستمرار هي صورتها كضمانة للاستمرارية ولإعادة إنتاج النوع، حيث ينظر إليها بالأساس كرحم منجب للجنس والحياة.

ولذلك فلا معنى ولا روح في البيت بدون أولاد الذين يضمنون الاستمرارية والامتداد.

**الله يعز البيت اللي يخرج منو بيت**

وكما يقول ابن المقفع: «ومن لا أولاد له لا ذكر له»

والملاحظ أن المرأة تمثل ذلك الوسيط الضروري الذي عبره يكتب الرجل تاريخه السلالي النسبي<sup>(2)</sup> وهو ما يعني أن المرأة العاقر هي كائن بلا قيمة.

**لمرا بلا ولاد بلا خييمة بلا وتاد**

أي أن المرأة العاقر لا تستطيع لا صمود أمام تقلبات الزمن، فالأولاد مثل أوتاد الخييمة، ضمانة لاستقرارها مهما كانت قوة الظروف المعاكسة، وانطلاقا مما سبق يتضح أن وجود المرأة في بيت الزوجية لا يعني شيئا دون إنجاب الأولاد فاندماج المرأة رهين بالإنجاب وكما يقول دو برمان: «لا يمكن للمرأة التطلع إلى إدماج حقيقي إلا بفضل الطفل»<sup>(3)</sup> لكن ليس أي طفل فالمقصود هو الطفل الذكر. غير أن الإنجاب سيف ذوو حدين حيث أنه

<sup>1</sup> - ينظر: الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، الديمقراطية المبتورة: النساء والسلطة السياسية في المغرب، منشورات الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، 2001، ص21.

<sup>2</sup> - عبد المجيد جحفة، مرجع سابق، ص21.

<sup>3</sup> - علي أفرار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، دار الطليعة، بيروت، 1996، ص57-58.

يمكن أن يمثل حبل النجاة بالنسبة إلى المرأة نحو حياة الاستقرار والاندماج، كما انه يمكن أن يشكل تهديدا لها، حيث يقول المثل:

يا اللي يعجبك في النسا الزين، دير في بالك لحباله ونفسا

تمشي أيام لخديدات وتجي أيام لوليدات

لأن الإنجاب وما يرتبط به من رعاية وتربية للأطفال يهدد صحة المرأة ويذبل نظارتها وجمالها، لاسيما أن المرأة في المجتمع التقليدي، الذي يتحدث المثل بلسانه تضطلع وحدها في الغالب بمسؤولية تربية الأطفال

والواقع أن هذا الموقف المتناقض من المرأة الأم يعكس أنانية الرجل الذي يسعى إلى إرضاء رغبته في الأبوة، لكن دون تحمل تبعات الولادة المادية والمعنوية، بل انه يرفض الإذعان لمنطق الزمن والطبيعة عندما يراهن على الجمال والصحة.

وهكذا ففي المنظور الشعبي هناك زمن تتوقف فيه أنوثة المرأة الأم، يرتبط هذا الزمن وولادة البنات بشكل خاص.

ينظر إلى المرأة المطلقة نظرة سلبية على العموم، فالمرأة مهمشة لكونها امرأة لكنها تتعرض لتهميش مضاعف في حالة طلاقها، حيث ينظر لفشل تجربة الزواج بالنسبة إلى المرأة كما لو انه نهاية أو موت رمزي. فإذا كانت نظرة المجتمع إلى المرأة تختزلها فقط في مجرد جسد فإن هذا الأخير يفقد حيويته ونظارته بفعل الزواج، بل تنتهي صلاحيته بمجرد الطلاق.

لحم المطلقة مسوس وخدير لو الملحة قلبي عافو

وغالبا ما تتحمل المرأة وحدها تبعات الطلاق، إذ غالبا ما تتهم بكونها السبب في انفصالها عن الرجل، وفي كل الأحوال يظل الطلاق وصمة عار في جبين المرأة وفشل يطاردها باستمرار.

### المطلقة ربات اعجل ما فلح ربات كلب ما نبج

ربما لن تتخلص من ثقل هذه النظرة إلا إذا تزوجت من جديد، وهو ما يؤكد «إن كرامة امرأة واحترام الواقع لها مشروطان بارتباطها الشرعي برجل يحميها ويحافظ عليها»<sup>(1)</sup> بل أكثر من ذلك على المرأة أن تحرص على حياتها مهما كانت الظروف حتى ولو كانت خاصة بكرامتها، أن منطق الأشياء بحسب المنظور الشعبي يؤكد على أن المكان الطبيعي للمرأة هو العيش تحت حماية الرجل.

الأمثال الشعبية لم تقتصر اهتماماتها فقط بالمرأة العازب أو المتروجة، بل اهتمت بها أيضا حتى بعدما تصبح عجوزا، وحتى بعدما تنتهي من مسؤوليتها في انجاب الأولاد وتربيتهم، لذلك غالبا ما تكون المرأة العجوز متحررة من الارتباط بالمنزل ومن أشغاله، لأن في هذه الحالة هناك من سيتولى الاهتمام بذلك كالبنات أو الكنة، والعجوزة تختلف نشاطاتها وتصرفاتها وعلاقتها من أسرة إلى أخرى، وذلك حسب عامل التربية وحسب قدر الرجل على التوجيه، فهناك من العجائز من تنفرغ للطواف بين بيوت الأقارب والجيران من أجل نقل أخبارهم مما يجعلها تثير الفتن والأمور السيئة.

### ستوت أم البيوت<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - علي أفرار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، ص 65.

<sup>2</sup> - رابح خدوسي، موسوعة الجرائز في الأمثال الشعبية، ص 20.

وهذا المثل يضرب التي تجعل مهمتها نقل الأخبار وإثارة الفتن مما يجعلها تساهم بنسبة كبيرة في تخريب البيوت وإثارة العداوة والحقد بين الأفراد.

إذا ضربت نسسيبتك غير فلقها<sup>(1)</sup>

أي في حالة إذا ما وصل الغضب والتذمر بالزوج فإنه حتما سيضرب حماته، فما عليه إلا أن يضربها ضربا مبرحا، وهذا من أجل أن لا تعود إلى تصرفاتها السيئة.

إذا حبك القمر النجوم تباعه<sup>(2)</sup>

وهو مثل يضرب لمن يحصل على رضا الكبار والصغار.

ويقال أيضا:

قوم بمراتك وصكح لنسيبتك<sup>(3)</sup>

دعوة زوج ولا عجوزة<sup>(4)</sup>

تتشترك النساء في صفات كثيرة، وهي صفات غريزية أي فطرية وغير مكتسبة، ولعل أهم هذه الصفات مفيدة، وذلك من أجل المحافظة على النوع الإنساني. يقول المثل:

لوكان ما لعناد، ما اتجيب النساء لولاد<sup>(5)</sup>

والعناد في العامية هو التنافس أي تتنافس امرأة وامرأة أخرى، بحيث تسعى أن تكون مثلها أو أحسن منها بكثير، ويكون هذا التنافس في إنجاب الأطفال، وهنا بالذات نجد أن

<sup>1</sup> - من الذاكرة الشعبية، بوسعادة

<sup>2</sup> - عز ز الدين جلاوي، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 24.

<sup>3</sup> - من الذاكرة الشعبية، بوسعادة.

<sup>4</sup> - عبد الكريم الخطيبي، الاسم العربي الجريح، منشورات عكاظ، ترجمة: محمد بنيس، الرباط، 2000، ص 06.

<sup>5</sup> - من الذاكرة الشعبية، بوسعادة.

المرأة تتعرض في هذه الوظيفة إلى متاعب صحية ومخاطر قد تؤدي بها في بعض الأحيان إلى الموت، ومع ذلك فإننا نجدها تقبل هذه الوظيفة وغير مبالية بنتائجها.

المعروف عن المرأة أنها دائما تحب أن يراها الناس دائما صغيرة وفي أبهى حلة، خاصة من طرف الرجال فهي تحاول إخفاء ما يدل على تقدمها في السن، فإذا ما سئلت عن سنّها، فغالبا ما نجدها تتقصه، وإذا ظهر الشيب في شعرها فهي تستجد بالأصباغ. وفي هذه الحالة يقول المثل:

### تخاف المرأة من الشيب، كما تخاف النعجة من الذيب<sup>(1)</sup>

يقال في هذا المثل في سياق مبالغة المرأة في الأصباغ كما يقال في معناه اللفظي خوف المرأة الشديد من الشيب، لأنه نذير العجز بل انه أيضا نذير الموت، فهي تخاف من الشيب كما تخاف النعجة من الذئب.

المعروف عن المرأة دوما أن تملك صفة الغيرة، وذلك في كل شيء، سواء الغيرة من ضررتها أو من أشياء أخرى، فهي تظهر غيرتها بتقليد امرأة أخرى، بحيث تسعى أن تكون افضل منها في كثير من الجوانب لذلك قيل المثل:

### الغيرة ترد العجوزة صغيرة<sup>(2)</sup>

كما تظهر غيرتها بسوء تصرفها مع من تغير منها ولهذا فإنها في كثير من الأحيان تتسبب في مشاكل اجتماعية بين الأسر قد يصل في بعض الأحيان إلى قطع صلة الرحم بين الرجل وأمه أو أخته وغير ذلك، والمثل يقول في هذا:

### الغيرة اللي قتلت ميرة

<sup>1</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 213.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 136.

أي بسبب تلك الغيرة الزائدة تسببت في مقتلها أو مقتل غيرها، وذلك نتيجة أخطائها، ومن أجل المحافظة على علاقة الأخوة والود بين عناصر الأسرة والتغلب على الغيرة، يقول المثل:

### اللي بغات خوها تصحب مراتو<sup>(1)</sup>

أي من أرادت حب أخيها وإن تحافظ على صلته فما عليها إلا أن توطد العلاقة مع امرأتها وإن تسعى أن تكسبها في صفها، وهذا إن دل فإنه يدل على قدرة المرأة على قطع صلة الرحم الزوج

مهما قدم الرجل للمرأة من أشياء وتوضيحات فإن المرأة دائما تبقى تحتاج إلى المزيد، وإذا قصر في يوم من الأيام في حقها بسبب ضرف معين فإنها تنسى ذلك ولن تتذكر سوى تلك اللحظة القصيرة التي كان يلبي حاجياتها، ويعبر عن ذلك المثل بالقول على لسان امرأة:

### شيعتو علي، وكساتو ما غطات لي رجلي<sup>(2)</sup>

ففي هذه الحالات نجد أن المرأة تشكو، وقد شاع عن زوجها انه في حالة مادية لا بأس بها، وهو مثل يضرب أيضا على كل من كان في الحقيقة دون ما يشاع عنه، وهذا المثل يعبر عن النكران وذلك من خلال تشبيه المرأة بالديك الذي تسمنه سنة وعندما تذبحه لا تستفيد من لحمه إلا عشاء واحد. يقول المثل:

### المرأة كي الفروج، تقرسو عام ما يعيشكش ليلة<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، الأمثال الشعبية، ص 136.

<sup>2</sup> - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية ص 115.

<sup>3</sup> - من الذاكرة الشعبية، بوسعادة

تشير الكثير من الأمثال الشعبية إلى صفة الغدر وعدم الوفاء بالوعود لدى النساء وفي هذا الصدد يقول المثل:

أربعة يا إنسان، ما فيهم أمان: المرأة والسلطان، والبحر والزمان<sup>(1)</sup>

ف نجد انه هذا المثل الركون إلى هؤلاء الأربعة وينصح بعدم الوثوق بهم، فالمرأة كالبحر لا يعرف المرء ما تخبئه، والسلطان كالزمان فهو يتحول ويتغير، وفي هذه الحالة إذا ساءت الحالة بين الرجل والمرأة فإنه يجب على الرجل أن يكون أكثر حذرا:

إذا حلفت فيك امرا بات قاعد، وإذا احلف فيك راجل بات راقد<sup>(2)</sup>

والحلف في العامية تعني توعد شخص بشئ، حيث يكون قد اقسم على ذلك، فالمعروف عن المرأة أنها ضعيفة من الناحية الجسدية لكنها تستطيع بمكرها وخادعها أن توقع بالمرء من حيث لا يدري، وهناك من الأمثال من شبه المرأة بالذئب في الغدر، يقول المثل:

مزينة يا لحبيب لو ما فيها ريحة الذيب<sup>(3)</sup>

فهذا المثل يشكك في عواطف المرأة فهي غالبا تظهر جانب المحاسن فيها، لكنها في نفس الوقت قد تكون وراء تلك المحاسن نوايا سيئة عبر عنها برائحة الذئب.

اللي تكل على جارته بات بلا عشا<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 85

<sup>2</sup> - خدوسي رابح، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص 20.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 161

<sup>4</sup> - الذاكرة الشعبية، بوسعادة.

أي من اعتمد على جارتها أن تأتيه بالعشاء فإنه غالبا ما قد يبقى جائعا لأنها تستطيع أن تخلف بوعداها.

هي في العراس وراجلها في الحباس<sup>(1)</sup>

فهو مثل يعبر عن عدم دوام المرأة على حال، وفيه إشارة واضحة إلى حذاقة النساء ومهارتهن.

معرفة الرجال كنوز ومعرفة النساء نجاسة<sup>(2)</sup>

فالمثل هذا يشبه من يتعرف على الرجال ويصاحبهم ويتعامل معهم كمن وقع على كنوز الذهب والفضة، أما من يصاحب النساء ويتعامل معهن فكأنه يتعامل مع النجاسة، ولعل المقصود من هذا المثل أن الاختلاط المستمر بين الرجل والمرأة قد يؤدي إلى الوقوع في الزنا ولهذا عبر عنه بالنجاسة.

أكثر من وصف النساء بالكيد والنفاق في تعاملهن مع الرجل نجد عبد الرحمان المجذوب، وربما الامتثال الشعبية المتداولة بين أفراد المجتمع في بلاد المغرب العربي قد تأثرت بأقواله في المرأة وذلك في كل وقت وفي كل بيئة.

يقول عبد الرحمان المجذوب<sup>(3)</sup>

كيد النساء كيدين ومن كيدهم يا حزني

<sup>1</sup> - روي على لسان جماعة من الرواة

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - عبد الرحمان المجذوب، الرباعيات، ص74.

راكبة على الظهر سبع      وتقول لحدا ياكلوني

وهذا القول يصور كيد المرأة ونفاقها بادعائها الخوف من الحدأة بينهما هي راكبة الأسد الضاري بلا خوف ولا رعب.

ويساوي المجذوب غش المرأة بغش اليهودي، ويجعل غشها أكبر من غش أي إنسان فيقول: (1)

تحت حجرة لسما      وتلقيتها بعودي

حتى واحد ماهو غشاش      كي المرا واليهودي

وهنا ليس الغش الذي نقصد به التزييف والتدليس وإنما معناه في العامية هو المكرر والحدق.

وربما أخطر حكم حكم به عبد الرحمان المجذوب على النساء هو اتهامهن جميعا ودون استثناء وفي هذا يقول: (2)

القوب طارت واتعلات      ونزلت على زرب راشي

لمرا تجيب العار لباب الدار (3)

وهو المثل الذي يؤكد على مسالة حفظ الشرف التي تتعلق بمكانة الرجل على الإطلاق، فالمرأة تزني تسود عائم رجالها والتي تحافظ على شرفها تبيض وجوه رجالها، فالزنا لا مكان لها في المجتمع الجزائري، ويقول المثل:

<sup>1</sup> - قادة بوتارن، أمثال جزائرية، ص 74.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان المجذوب، الرباعيات، ص 302.

<sup>3</sup> - عبد الرحمان الرباعي، قال المجذوب، ص 143.

## النار ولا العار

### قبرها ولا عارها<sup>(1)</sup>

وهما مثلان يضربان لإعادة الذود في الشرف وذلك بواسطة اخذ الثأر أو رد العار بالقتل.

وانطلاقا مما استعرضناه سالفًا حول صورة المرأة وأحوالها وصفاتها المشتركة بين كل النساء، نستخلص أن أهم ما تتميز به الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة هو اتصافها بالاختلاف والتعدد إلى مستوى يصعب معه إيجاد ربط يجمع بينهما، فبقدر ما نجد أمثالا تمجد المرأة وترفع من شأنها بقدر ما نجد أمثالا أخرى تحط من مكانتها وتقلل من قيمتها حتى أننا قد نصادف أحيانا تعايش التناقض في المثل الواحد مثلا، الخير مرا والشر مرا، الريح من المرا والزلط من المرا، مرا تعليق ومرا تعريك... وتعكس هذه الأمثال النظرة المتناقضة التي يحملها المجتمع اتجاه المرأة فهي موضوع للرغبة وموضوع للرغبة في الآن نفسه.

ويمكن أن نؤكد حقيقة ما سبق وإن انتهت إليها الكثير من الدراسات التي خاضت في موضوع المرأة في الأمثال الشعبية، وهي أنه حتى لو كانت هناك أمثالا تقدم صورة إيجابية عن المرأة فهي تظل مع ذلك محدود العدد مقارنة مع غالبية الأمثال التي ترسم صورة سيئة وسلبية للمرأة، وهذه الحقيقة ليست خاصة بالثقافة العربية بل تكاد تكون كونية، وتكاد تكون تاريخية، كما أن هذه الأمثال الشعبية عندما تتحدث عن دونية المرأة فهي تعكسها بكل أبعادها حيث ترسم صورة سلبية للمرأة لا تكاد تفارقها عبر مراحل عمرها، ومن خلال أوضاعها وأدوارها الاجتماعية المختلفة (بنت، زوجة، مطلقة) حتى أنها تشكل ما يشبه

<sup>1</sup> - مصطفى أوشاطر، مقال القيم الأخلاقية وآداب السلوك الاجتماعيين منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، في ملتقى: مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية، تيارت، 13 أكتوبر 2002، ص303.

الطبيعة الثانية للمرأة، وبالنظر إلى أن الأمثال الشعبية لها وظائف مختلفة داخل المجتمع، فإن أهم هذه الوظائف وأخطرها وظيفة التنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز بين الرجل والمرأة وعلى تكريس هيمنة الرجل على المرأة والتي تلعب فيها المرأة دورا كبيرا.

والواقع أن هناك خطابات أخرى تساهم بدورها في تعميق وتكريس هذه الصورة السلبية عن المرأة، لعل أبرزها الخطاب المدرسي وذلك سواء على مستوى الكتاب المدرسي أو على مستوى تصورات هيئة التدريس والتلاميذ والخطاب الإعلامي ولاسيما الخطاب الإشهاري، وليس غريبا إذن في ظل هذه الخطابات أن تترسخ في أذهان الصورة التقليدية للمرأة كأم وربة بيت وجسد، رغم التغيرات التي شهدتها وضعيتها على مستوى الواقع، استفادت المرأة المتزايدة من التربية والتكوين واقتحامها لسوق العمل بكثافة واستثماراتها التدريجي للفضاءات العمومية.

خاتمة

تعتبر الأمثال الشعبية عصارة لتجارب أفراد المجتمعات وهي خلاصة تجارب الجماعات لإنشاء حكم موجزة، تأتي هذه الأمثال في قوالب موسيقية جميلة أو في أساليب موجزة متينة، يتأثر بها المتلقون ويبقونها حية بتداولها فيما بينهم، فتتقل من جيل إلى جيل معها صور مختلفة عن واقع الحياة.

وتختلف موضوعات هذه الأمثال الشعبية باختلاف مورها ومضربها، وتتنوع بتنوع خلفيات المجتمعات وطريقة حياتها وظروفها، مكنن اهم هذه الموضوعات موضوع المرأة التي حظيت عبر العصور باهتمام بالغ، لأن الأم والزوجة والأخت والعمة والخالة، وغيرها من أدوار الاجتماعية.

ومن خلال بحثنا هذا استخلصنا عدة نتائج أهمها:

- الأمثال الشعبية جنس أدبي حي، لأنه متداول بين اغلب طبقات المجتمع لتمييزه بخصائص فنية في شكله ومضمونه
- الأمثال الشعبية نظرا لأهميتها جاءت في أرقى النصوص العربية والدينية أي في القرآن والسنة، ووظفها أكبر الأدباء في إنتاجهم.
- الأمثال تناولت جميع جوانب حياة الإنسان سواء: الاجتماعية، النفسية، الدينية وحتى الاقتصادية.
- نالت المرأة اهتماما كبيرا في الأدب العربي الرسمي منه والشعبي، وذلك لأهمية دورها في الحياة كما أن النصوص الدينية تناولتها ضمن التوجيهات العامة للإنسان، وخصصتها بجزء من هذه التوجيهات.

- لم تظلم الأمثال الشعبية المرأة، لان فحواها يعتبر صدى للنصوص الدينية في اغلب الأحيان، كما أن الأمثال لم تجزم بدونية كل النساء ولو كان الخطاب عاما لان هناك استثناءات وهناك صفات إذ اتصفت بها المرأة ارتقت إلى مستوى مشرف.
- هذه الأمثال قدمت صور المرأة المتعددة (الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية والتربوية) التي ساهمت في تشكيل جوانب الصورة العامة للمرأة في المجتمع الجوارى
- بعض الأمثال قد أشارت إلى ظاهرة تفضيل الأهل ولادة صبي أكثر من الأنثى، مستصغرين بذلك المرأة ومتناسين بأنها ليست نصف المجتمع فحسب، بلل هي والدة ومربية.
- تبنى علاقة الرجل بالمرأة علاقة ود وتعاون بالرغم ما احتوته الأمثال من صور للمرأة، لان الأمثال للتوجيه الاجتماعى والوقاية منه يمكن أن يقع من أخطاء ومخاطر
- بعض الأمثال اشتملت وتناولت صورة المرأة على جوانب سلبية مع معايير الكتاب والسنة التي بإمكان حصرها من خلال تأصيلها.
- تظهر غالبية الذكر على الأنثى في جميع الأمثال الشعبية، مما يتوافق مع التركيب الجسمي والنفسي للمرأة ويتوافق مع النصوص الدينية.

الملحق

1. اللي ماعندوش أخوات ما عرفوه الناس باه مات
2. اللي خلق البنات ما مات
3. اللي ما عندو انثى، ما أبكاو عليه
4. البنات اعمارة الدار
5. الله يجعل لي في كل أثنية ولية
6. زوج احناش في غار ولا زوج بنات في دار
7. أعطيني بنتك وهاك كذا وكذا
8. هاك عولتها وهنيني منها
9. قالت البومة: أنا خير من ثلاثة، اللي قال كلمة وما وفاها، واللي دار قصعة وما ملاها واللي كبرت بنتو وما أعطاهما
10. اللي اعطى بنتو ينسى رقادهما
11. اللي عندو بنتو في دار عندو بومة
12. زواج ليلة يستاهل تفكير عام
13. اللي يتزوجها على مالها يموت فقير، واللي يتزوجها على رجالها يموت حقيير واللي يتزوجها على دينها أيحب ربي والنبي البشير
14. خوذ لبنات على لمات وخوذ القلم على السادات
15. كب القدرة على فمها، تطلع البنت لأمنها
16. شوف المرأة واخطب بنتها، وكب القصعة على فمها تطلع البنت لمها
17. البنات على لمات والخيل على الصفات

18. ملس من طينك يسحي لك
19. بنت عمك ترفد همك
20. خوذ بنت عمك ولوكان بارت ، وخوذ الطريق ولوكان دارت
21. زيتنا في بيتنا وماءنا في دقيقنا
22. بن عمي بحلاسو خير من البراني بلباسو
23. امرأة غريبة ودمنا قريبة
24. عليك باللسانية القريبة والمرا الغريبة
25. لا تكب الفرارة على فمها، ولا تسامي البنت لأمها
26. دمك هو همك
27. خوذ بنت الناس، إذا أرحت الهناء، تريح الخلاص
28. خوذ الأصيلة، ونام على الحصيرة
29. بنت الشبعان إذا شبعتم همدت، وبنت الجوعان إذا شبعتم ضيعت
30. بنت الأصل تحشم بالشكر
31. خوذ أمرا ونص إذا غاب النص تبقى المرا
32. عريضة الحافر في الخير اتعافر
33. فلانة عرقوبتها تريح او عرقوبتها تذبج
34. أخطيك من الشرديد وماكلة القديد
35. اللي ما عندو أمو، يأخذ نتيجة أمو

36. الخطاب رطاب
37. ما اكثر كذبو ليلة أنخطبو
38. المرا يجيبوها الذهوبي وإلا الكذوبي
39. كل اصبع بصنعة
40. البنت يشكرها فمها وإلا أمها
41. المرا خشبة والسعد نجارها
42. السكات من بخت الرضى
43. الراجل عيبو في جيبو
44. قعاد بيت بوها ولا زواج الفضائح
45. الله لا ينحلك مكتوب
46. المرا يخطبوها أربعين وتصح لواحد
47. الزواج ما يكون إلا بالرضى والحرث ما يكون إلا بالثرى
48. كل شيء بسيف غير المحبة بالكيف
49. النساء والخيول بخت التالي
50. اللي يحب الزين يصبر لعذابو
51. اللي يحب الشبح ما يقول اح
52. اللي طلبوا أب العروس ايحطو اب العريس
53. واش يخرج العروس من بيت أبيها

54. بكى العروس على بيت أمها
55. نار راجلي ولا جنة أبي
56. هم الضرس ولا هم العرس
57. كل شيء خير من النوم غير العرس النوم خير منه
58. سبق الحطب قبل ما اخطب
59. الفردوس على فارسها والمرأ على راجلها
60. بط الطاروسة تخاف العروسة
61. شاور مرتك وخالف رأيها
62. ما تخذ راي المرأة، ما تبع الحمار من وراء
63. بط النساء بالنساء ويط الكلب بالعصا
64. اضرب مراتك ديما، اذا أنت ما تعرفش اعلاش هي تعرف اعلاش
65. ما تضرب مرتك حتى تكتفها، وما تاكل الطعام حتى تحليه
66. تبدال السروج راحة
67. اللي تطلقها ما توري لها الطريق
68. دار بلا مرا تولي مظلمة
69. أنت الضوء وأنا الظلمة
70. بيع الفاس والمكناس على شاة العيد والنفاس
71. من يوم ماتت المرحومة، ما اكلت كسرة مرقومة

72. ما كان كلام حبيب وما كان كالسعي طبيب
73. مكانش قاع اللي اخذات بوها ولا خوها، غير اللي اخذات اعدوها
74. ويح اللي دارت عولتها دقيق ويح اللي دارت راجلها صديق
75. ما اتشبعيه منك، ما اطلعيه على شرك
76. العروسة أخبارها مدسوسة
77. أبي ما خرق لي وراجلي ما علق لي
78. قوم والا طلق
79. نعصي الولادة في جال وسادة
80. املا فمو ينسى أمو
81. كنتي دائمة، وبنتي هائمة
82. كلي يا عجوزة، ما كنت كنة
83. تكبري يا كنة وتعودي جدة وتحسي يا الكنة كما حسيت أنا
84. ابليس ما يدخل الجنة والعجوز ما تقبل الكنة
85. تعرفي ما في ابنيك وتلومي نسيبتك
86. اذا تقاهمت العجوز والكنة يدخل ابليس الجنة
87. الضرة مرة ولو كانت جرة
88. الصراير طاحو متعانقات والسلايف طاحو متشابكات
89. امرأة السلف كي الدقة في الكتف

90. الريبب علة بلا طبيب
91. اللي عينو في البلا، ايكثر لكلاّب والنسا
92. أربع النسا والقرية يابسة
93. والّف النسا يخلي الديار
94. الخير امرا والشر امرا
95. أنا نخشش بالقفة، وهي تخرج بالزنبيل
96. الرجل ساقية والمرّا جابية
97. البيوت أحرّير ما همش اغراير
98. اذا عاد الكلب عواق والراعي سواق والمرّا واقفة على الطلاق، فذاك إفلاس لسواق،  
واذا عاد الكلب نباح والراعي سراج والمرّا تخدم في الصلاح فذاك الرزق جا لمراح
99. المرّا اذا شيبّت الرّاجل شان واذا زيناتو قد زان
100. طويلة وعريضة وفي اليدين مريضة
101. في النهار تطوف وفي الليل تخدم الصوف
102. الرّاجل بلا سكة والمرّا بلا ركة وأجي يا الهم واتوكا
103. الفائدة ما هي في الزين، الفائدة في الخلق واليدين
104. ما يغّر المرّا غير زينها
105. إذا مدّيت اكراعي، انجيب الراعي
106. تزوجي لا يقولو بايرة، اولدي لا يقولو عاقرة

107. إذا لبستها هانتك، وإذا حيطتها خانتك
108. الحنة في أظفارها والخطر جابت أخبارها
109. ما ربعت ما سبعت
110. اتصنعت وجات القات العرس
111. الزين من انفاسو والا من تعاسو والا من دار الحنة اراسو
112. الشبوب بيان في الوسخ
113. الزواج سترة
114. خذيت احماي على ايتامي
115. اللي تعرفوا العازية ما تعرفوش الهجالة
116. ستوت ام البيوت
117. إذا ضربت نسيبتك غير فلقها
118. قوم بمراتك وصكح لنسيبتك
119. إذا حبك القمر النجوم تباعه
120. دعوة زوج ولا عجوز
121. الله يعز البيت اللي يخرج منو بيت
122. لمر بلا ولاد بحال الخيمة بلا وتاد
123. يا اللي يعجبك في النسا الزين، دير في بالك لحباله ونفاس
124. دي بنت الخيمة الكبيرة ولو تكون هبيلة

125. المرا لي تطرق ما تغزل صوف
126. لا خير فالمرأ اللي تجول، لا خير فالرجل اللي ما يجول
127. كيل زرع بلادك ولو أكون شعير
128. الى بغا يتزوج يدي بنت الزمان
129. لا تعيي المرا بدراهمها تعمل لك النفخة وتقول لك اسق الماء
130. اللي تعيب المسكينة ولو تجيب لها غير الخبز والسردينا
131. اللي تتزوج الأصول ما يحبر العدو ما يقول
132. قبل ما تسلم سول على الأم
133. اللي تزوج من لبنات عمو بحال اللي ذبح من غنمو
134. زواج ليلة تدبيرو عام
135. لمرأ اعمارة ولو تكون حمارة
136. حل عينيك قبل الزواج اما بعد غير غمضهم
137. تمشي أيام لخديدات وتجي أيام الوليدات
138. ما يربي الولد إلا امه
139. اللي ما عندوش ام حالتو بتغم
140. ام الأخرس تعرف لغته
141. من شغلت العشرة عاشت مخنصرة
142. مثل الحبة في مقلا

143. الرجل جنة والمرأ بنى

144. المرأة عمارة: غناه من زوجته وفقره من زوجته

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

### 1-المراجع باللغة العربية:

#### أ-الكتب:

1. أبو الفضل الميداني، جمع الأمثال، ج1، منشورات دار الكتاب، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د ت
2. أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ط1، دار الراية الجامعية، بيروت، ط1، 2008
3. أبي منصور محمد ابن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق الأستاذ إبراهيم اليحيائي، ج15، دار الكتاب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة، د ط، 1967
4. أحمد أمين، فجر الإسلام، بحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969
5. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعاليم المصرية، مطبعة لجنة تأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د ط، 1953
6. أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر، ط1، أفريل 1956
7. أحمد زغب، الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار الوادي، ط1، 2008
8. أمينة فزازي، الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث
9. ايمن زهري، الأمثال العامية المعاصرة، ط1، القاهرة، 2017.
10. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأجب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990
11. جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، الجزائر: دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008
12. رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحشارة، 1997،

13. الرحمن رباحي، قال المجذوب، ط1، مكتبة الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود، الجزائر العاصمة، 2000، ص67
14. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط، دت
15. سمية خالف، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، جمع وتصنف ودراسة
16. السيوطي، المزهري في علوم الأدب وأنواعها، ج1، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت، ص486
17. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، ط2، دار المعارف، ج1، مصر، 1960
18. الشيخ جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، ص3، نقلا عن نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة دار غريب للطباعة، القاهرة، دط، دت
19. صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير عند سيد قطب، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988
20. صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني في القرآن الكريم
21. عائشة بلعربي، مقدمة كتاب "نساء قرويات"، مؤلف جماعين نشر الفنك، سلسلة مقاربات، 1996، ص8.
22. عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، دار القلم، القاهرة، 1998
23. عبد الحليم محمد قتبس، معجم الألفاظ المشتركة بين في اللغة العربية، مكتبة لبنان، لبنان، دط، 1987
24. عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1993.
25. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر
26. عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ط1، الجزائر، طبع على حساب المؤلف، وكيل التوزيع، مكتبة الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبيد القادر بوداود، 2000

27. عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسا في تفسير القرآن، ط1، تحقيق: محمد الفاضلي، لبنان، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1997، ج1
28. عبد الكريم الخطيبي، الاسم العربي الجريح، منشورات عكاظ، ترجمة: محمد بنيس، الرباط، 2000
29. عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في -اللاز- دراسة المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984
30. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية، ص12، نقلا عن لخضر حليم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، دط،
31. عبد عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ط1، دار الفكر، سوريا، 1988
32. عز الدين جلاوي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، الجزائر: منشورات دار الثقافة لولاية سطيف، 2007
33. علي أفرار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، دار الطليعة، بيروت، 1996
34. الفرزدق همام بن غالب: ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعو، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986
35. الفقيه أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت
36. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح، دار النهضة، د.ت
37. كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، تحقيق درويش الجودي، ط1، صيدا، لبنان، 2008
38. لخضر حليم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية
39. محمد بن أبي عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ج1، دار صادر، بيروت، ط1، 1967
40. محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1993

41. محمد رشيد رضا الحسيني، حقوق النساء في الإسلام، ط1، تح: أحمد فريد المزيدي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009.

42. محمد عثمان، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، دط، 2008

43. مصطفى أوشاطر، مقال القيم الأخلاقية وآداب السلوك الاجتماعيين منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، في ملتقى: مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية، تيارت، 13 أكتوبر 2002

44. المعري أبو علاء أحمد بن عبد الله، سقط الزند، قدمه وضبطه وشرحه صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 2007

45. منشورات الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، الديمقراطية المبتورة: النساء والسلطة السياسية في المغرب، منشورات الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، 2001

#### ب- المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، ج4، ج11، دار صادر، بيروت، د ط، 1968
2. السيد سابق، فقه السنة المجلد الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.
3. المعجم العربي الأساسي، أليسكو، 1989
4. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط25، لبنان، 1973
5. أبو الفضل الميداني، جمع الأمثال، ج1، منشورات دار الكتاب، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د ت، ج1

#### ج- المجلات :

1. طارق فراج، ايمن أنور، من الأمثال الشعبية بالواحات، مجلة الفنون الشعبية، العددان 76-77، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007-2008

#### د- المواقع الإلكترونية:

2. محمد العمار، مقال في منتدى ينابيع، <https://www.yanabeea.com>
3. فوزي بوخريص، كصورة المرأة في الأمثال الشعبية، الأنترنت موقع: [www.fikiwanakd.aljabriaabed.net/n6305bukgris+htm](http://www.fikiwanakd.aljabriaabed.net/n6305bukgris+htm)

# فهرس المحتويات

|   |              |
|---|--------------|
| 1 | مقدّمة ..... |
|---|--------------|

## الفصل الأول:

### ماهية المثل الشعبي

|    |                                                   |
|----|---------------------------------------------------|
| 6  | تمهيد: .....                                      |
| 8  | 1-تعريف المثل: .....                              |
| 12 | 2-تعريف المثل الشعبي: .....                       |
| 14 | 3-كتب الأمثال: .....                              |
| 15 | 4-أنواع المثل العربي: .....                       |
| 16 | 5-المثل عند قدامى العرب والغربيين والمحدثين ..... |
| 22 | 6-المثل في القرآن الكريم: .....                   |
| 24 | 7-الفرق بين المثل والحكمة: .....                  |
| 26 | 8-خصائص ومميزات المثل الشعبي: .....               |
| 29 | 9-الصورة والتصوير: .....                          |
| 36 | 10-صورة المرأة في الموروث الثقافي العربي: .....   |
| 45 | 11-صورة المرأة في الدين الإسلامي .....            |

## الفصل الثاني:

### البنية الوظيفية للمثل

|    |             |
|----|-------------|
| 57 | تمهيد ..... |
|----|-------------|

|                                                                     |     |
|---------------------------------------------------------------------|-----|
| 1-صورة المرأة من خلال أوضاعها الاجتماعية.....                       | 59  |
| 2-صورة المرأة من خلال علاقتها الاجتماعية.....                       | 69  |
| 3-تصوير المثل لدور المرأة وعلاقتها الأسرية.....                     | 74  |
| 4-تصوير المثل وسلوكات المرأة ومعاملاتها الاجتماعية والاقتصادية..... | 78  |
| 5-أحوال المرأة وما يؤثر فيها .....                                  | 83  |
| خاتمة .....                                                         | 100 |
| الملحق .....                                                        | 103 |
| قائمة المصادر والمراجع .....                                        | 113 |
| فهرس المحتويات.....                                                 | 118 |

ملخص

## ملخص البحث:

ليست الأمثال الشعبية مجرد كلمات مسبوكة الجمل، تعتمد على السجع في الغالب وتعكس مرآة الشعوب فحسب، بل تسهم في تشكيل ثقافة المجتمع وفلسفته وسلوكه وتدفعه إلى الإيجابية والتفاعل مع الآخرين، ومن ثم كان البحث في صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية بحثا في سلوك الأفراد والمجتمع ونشاطاتهم وأساليب تفكيرهم. وتأتي مصداقية المثل في التعبير عن الواقع من خلال تمييزه عن أنواع الأدب الأخرى في كونه بعيدا عن سيطرة الحكام وسطوتهم فلا يستطيعون أو يوقفوا أقوالهم أو يمنعوا من انتشارهم. والمثل لم يترك في حياة الإنسان إلا وله فيه قولا فلا غرور أن يكون للمرأة في تراث هذا الشعب ذلك الكم الهائل من الأمثال الشعبية التي تغطي معظم جوانب أمورها الحياتية حلوها ومرها، وللأمثال الجزائرية موقفا من المرأة في آن واحد موقف إيجابي حيث تقف الأمثال بجانب المرأة وترفع من شأنها وتقدر مكانتها، وموقف سلبي حيث تقف الأمثال ضد المرأة وتحط من شأنها وتتنظر إليها نظرة سلبية.

## Abstract

Popular proverbs are not just words cast in sentences, based on assonance in most cases and reflect the mirror of peoples only, but they contribute to the formation of the culture, philosophy and behaviour of society and push it to positivity and interaction with others. Society, their activities, and their ways of thinking. The credibility of the proverb in expressing reality comes through distinguishing it from other types of literature in that is far from the control of rulers and their authority, so they cannot stop their words or prevent their spread. The arrogance that the women in the heritage of this people has that large number of popular proverbs that cover most aspects of their life both sweet and better, the Algerian proverbs have an attitude towards woman at the same time, a positive attitude where proverbs stand beside women and raise their status, and a negative position attitude where proverbs against women stand and demean them and look at them negatively.